طالب النقيب

وطموحاته لاعتلاء عرش العراق

صباح كريم رياح الفتلاوي ♦

عبد العظيم عباس نصار ♦

المقدمة :

في أعقاب انحسار الدولة العثمانية عن العراق إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى وقبيل أن يحتله الانجليز بشكل كامل، ظهرت على مسرح السياسة دعاوات تصر على أن يكون للعراق نظام سياسي مستقل عن سلطة الغير، الأمر الذي تطلب التفكير جدياً في من يتولى هذا النظام ،فالحركة الوطنية التي استطاعت أن تفجر ثورة العشرين كانت تبغي أن يكون مرشحها ممن يتمسك بشعار (الاستقلال التام المطلق)، ولقد كان لهذه الثورة الأثر الكبير في تغير وجهة السياسة البريطانية في العراق باتجاه التفكير في تطبيق نظام يختلف عن نظام الاحتلال بالطريقة التي تحقق ولو جزءا يسيرا من مطالب العراقيين وبخاصة إن الخسائر التي منيت بها القوات البريطانية في العراق جعلت مجتمع السياسة البريطانية يعيد النظر في مجمل الأساليب والأنظمة التي حكموا بها العراق .

إن الانجليز بعد إتمام الاحتلال سعوا لأن يكون المرشح للعرش ممن يحقق مصالحهم قبل كل شيء. وبين هذا وذاك تكالب كثير من السياسين ورجال التجارة والمال وشيوخ العشائر والأمراء والقادة العسكريين على دفع وتيرة التنافس بين هذا المرشح أو ذاك لأسباب منها الذاتي ومنها الموضوعي.

وبالرغم من أن السياسة البريطانية بوجه عام كانت تعتمد على تحقيق وتأمين مصلحة بريطانيا العظمى كما أسلفنا فإنها اتخذت عدة أساليب كان الغرض منها تشجيع وتأجيج الصراع والتنافس على عرش العراق بين عدد من الذين تقدموا للترشيح وقاموا بجولات عديدة في أنحاء البلاد لكسب التأييد الشعبي والرسمي للفوز بثقة العراقيين ،متبعة بذلك سياستها الاستعمارية القديمة-فرّق تسد- فكانت في البداية تظهر وكأنها تقف على مسافة واحدة من الجميع ولهذا كانت علاقة أغلب الذين تصدوا لسباق العرش جيدة مع الانجليز لدرجة أن كل واحد منهم كان يعتقد أنه المفضل لديهم .ومنهم أمير المحمرة الشيخ

♦ مدرس دكتور في مركز دراسات الكوفة – جامعة الكوفة
♦ مدرس دكتور في رئاسة جامعة الكوفة

خزعل الكعبي والسيد طالب النقيب والأمير فيصل بن الحسين وتوفيق الخالدي وغيرهم ممن كانوا في دائرة الترشيح للعرش إلا أن الصورة لم تكن واضحة في البداية نتيجة لرغبة الانجليز في امتصاص النقمة الشعبية في العراق أولا وكذلك معرفة الميول والاتجاهات العامة ثانيا .

من هذا المنطلق أخذ طالب النقيب أحد المرشحين لعرش العراق بعد ثورة العشرين مكانه على مسرح المطالبة بالعرش ليظفر بالتاج على حساب غيره من المرشحين ولكن النتيجة جاءت عكسية فصرعه التاج والى الأبد فكيف تم ذلك ؟ ولماذا ؟ ومن هو طالب النقيب يا ترى ؟ ، كل هذه الأسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عليها في هذا البحث الذي قسم إلى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة .

المبحث الأول

طالب النقيب

ولادته * نشأته * الملامح العامة لشخصيته

ولد السيد طالب السيد رجب النقيب عام ١٨٧١ م في البصرة، وكان والده السيد رجب نقيباً لأشراف البصرة، ويتصل نسبه إلى السيد أحمد الرفاعي الكبير صاحب الطريقة الصوفية المسماة باسمه (الرفاعية)[١]. وقد ورث السيد طالب عن أجداده وأعمامه روح التفاني من أجل العقيدة والهدف والمغامرة والجرأة والإقدام، وغيرها من المزايا التي غذت فيه روح البطولة وخلقت عنده مضاء العزيمة وهو لما يزل فتىً يافعاً . وأثر ابن خالته (أبو الهدى الصيادي)[٢] في ترسيخ نزعة الطموح لديه إذ استطاع الأخير بما يملك من نفوذ وسلطان عظيم في الاستانة عاصمة الدولة العثمانية آنذاك أن يسهل للسيد طالب النقيب السبيل لتبوء المراكز العالية وتقلد المناصب الراقية فيما بعد[٣] .

نشأ السيد طالب النقيب في كنف والده وأعمامه وأقرباءه المتنفذين وتلقى دراسته الأولية في البصرة ومن ثم أصبح عندما بلغ الثلاثين من عمره، موضع ثقة الحكومة العثمانية لاسيما أثناء تعرضها لبعض الأزمات عندما اشتبكت في حربها مع البلغار عام ١٩٠٠واحتاجت إلى تبرعات تشد أزر جيشها، فانتخب السيد طالب ناظراً للجنة الإعانة الحربية في البصرة. وحينما تأزمت علاقة هذه الحكومة مع (عبد العزيز السعود)[٤] مؤسس المملكة السعودية توجهت الأنظار إليه ليكون وسيطاً بين الطرفين فتم انتخابه رئيساً للوفد الذي شكل لهذا الغرض، وكان مبارك الصباح أمير الكويت آنذاك يأمل أن ينال مثل هذا الشرف، وأثناء تمرد سعدون باشا أحد زعماء المنتفك على الحكومة العثمانية الذي أزعجها بغاراته على البصرة وما جاورها، سارع طالب النقيب بالتوسط لدى السلطان عبد الحميد الثاني[٥] فأصدر في عام ١٩٠٤ أمراً بالعفو عن الباشا المتمرد فعاد إلى (المنتفك) بعد أن قضى في كنف الشيخ مبارك الصباح في الكويت مدة من الزمن كدخيل [٦]،الأمر الذي دفع الحكومة العثمانية - ولأسباب أخرى كذلك - أن

تنعم على السيد طالب بالعديد من الرتب التي كانت تمنح للأشراف وكبار القادة وكان آخرها (رتبة ميران)[٧] ورحل إلى الاستانة سنة ١٨٩٩م فنال الحظوة فيها، وعين سنة ١٩٠١ متصرفاً للواء الإحساء في نجد، وأنعم عليه بالوسام العثماني من الدرجة الأولى ثم برتبة (بالا) الرفيعة الشأن [٨]، ويقول الأستاذ خيري العمري: ربما كان النقيب العراقي الوحيد من البصرة الذي ظفر بتلك الرتبة فزاد نفوذه في دوائر الحكومة وأسرع الناس إلى استرضائه بل خشي حتى الولاة الذين تعاقبوا على البصرة بأسه وانصاعوا إلى طلباته ونفوذه وتوجيهاته فمن النادر أن يقف أحد منهم لمعارضته أو يرد طلباً له[٩] .

ولا شك أن الوظائف التي شغلها في الاستانة وانتخابه نائباً عن البصرة لعدة دورات برلمانية[١٠] وتأسيسه فرعاً لحزب **"الحرية والائتلاف"**[١١] في البصرة ومن بعده **"جمعية البصرة** الإصلاحية" ودعمه المتواصل- مادياً ومعنوياً- لـ **"النادي الوطني"** في بغداد وبذله المال بسخاء وإنفاقه على من التفوا حوله من الأنصار وحمايته لكل من يلوذ به من مناهضي الحكم العثماني آنذاك، هذه العوامل جميعها وما قبلها قد عززت مكانته قبيل الحرب العالمية الأولى إلى درجة جعلت مراسلاته ومنشورات حزبه تغطي القطر العراقي بأسره، ناهيك عن المحافظات التي كان مرشحوها الفائزون في الانتخابات النيابية هم من أعضاء جمعية النقيب نفسه أو من خلصائه المقربين .

لقد ارتبط النقيب من خلال نشاطه القومي في أروقة الجمعيات والنوادي العربية مع زعماء العرب المعاصرين والشخصيات الوطنية البارزة في زمانه بعلاقات ومراسلات غير قليلة كالتي حدثت بينه وبين شريف مكة الحسين بن علي ،وابن السعود وأمير المحمرة[١٢] وعزيز علي المصري[١٣] وغيرهم[١٤]. وما برقيته إلى المؤتمر العربي الأول في باريس سنة ١٩١٣[١٥] إلاّ وجهاً من وجوه نشاطه القومي المتواصل الذي دفعه إلى أن يقترح على السلطان عبد الحميد الثاني ضم بلاد الإحساء التي كان متصرفاً فيها وقسم كبير من أواسط الجزيرة العربية إلى الامبراطورية العثمانية بشرط أن تكون خاضعة لسلطته الشخصية [١٦]، وقد أظهر جرأة فائقة وسلوكاً لا يخلو من الإعجاب في معارضة الاتحاديين الذين سيطروا على الحكم العثماني بعد الانجليز الدستوري في سنة ١٩٠٨م .ولعل نجاحه في القضاء على (فريد بك)[١٧]، قائد الدرك العثماني الذي قدم إلى البصرة للقضاء عليه بالذات، من أبرز دلائل شخصيته السياسية الطموحة التي استطاعت أن تشارك أمراء وشيوخ أقطار الجزيرة العربية والخليج العربي مؤتمراتهم وجلساتهم ولا سيما في عامي ١٩١٣ م و ١٩١٤م. وأخيراً إن قمة النجاح الذي أحرزه السيد طالب في هذه المدة نجدها في قرار الحكومة العثمانية القاضي بتعيينه والياً في البصرة وذلك بعد أن خابت جميع التدابير الأخرى معه عام ١٩١٢ م [١٨].

إذا كانت هذه بعض جوانب شخصية طالب باشا فإن الجوانب الأخرى من هذه الشخصية وجدت في قابليته الشخصية والمنماة بالتعلم المعتدل وبالاقامة في اسطنبول والسياحة في أوربا المقدرة الفاعلة في ميدان النشاط السياسي، إذ كان النقيب شخصية قوية تزينها رقة الشمائل والوقار بالرغم من تعرضه للانتقاد العاصف أحياناً فقد جمع حوله عصبة من الأتباع والملازمين كانت تلتف حوله خشية من بطشه أو حباً به .وكان سخاؤه وتصدقه على الفقراء مضرباً للأمثال بيد أنه لم يكن ثرياً ولذلك فإن ما كان يحتاجه من المال لتمشية مصالحه وإعاشة حاشيته كثيراً ما كان يجبى عنوة أو يبتز من أثرياء العرب القاطنين في العراق الجنوبي [١٩] .

لقد كان السيد طالب من أدهى الرجال وأشدهم بأساً وكان لا يتورع عن الإقدام على أخطر المجازفات في سبيل تحقيق غاياته وكان يبطش بخصومه ويسرف في كرمه فلا عجب أن يتعلق به رجاله الأشداء ويفتدونه بأرواحهم[٢٠] ،ولهذا برزت شهرة طالب النقيب في الآفاق وطبق صيته العديد من المحافل السياسية مما جعل ألقاب التشريف والعظمة تلتصق به في كل مكان، إذ وصف بـ**"عميد العراق"** و**"بطله" "وراعي النهضة العربية" وزعيم الحركة القومية"** ومن أبرز شخصيات بلاد العرب في زمن الدولة العثمانية وأكثرهم نفوذاً في وسط العراق وجنوبه لاسيما البصرة مسقط رأسه. ولهذا السبب بالذات كان شيوخ المحمرة والبحرين والكويت يجدون في شخصيته خير من يتولى أملاكهم ونخيلهم ومصالحهم من تعسف الإدارة العثمانية بالرعاية والحماية، فتوطدت علاقته بهم وتوثقت صلاته معهم فالزيارات متبادلة والرسائل متوالية والهدايا لا تنقطع [٢١] .

المبحث الثاني

طالب النقيب وثورة العشرين وآراء الانجليز فيه :

حينما دخلت القوات البريطانية مدينة البصرة في ٥ تشرين الثاني١٩١٤ في بداية احتلالها العراق، كان نفوذها الاقتصادي قد تغلغل في عموم القطر أولاً، وفي هذه المدينة ثانياً ،ومن ثم جاء الاحتلال ليعزز مثل هذا التغلغل ويجعله أمرا واقعاً. وبمعنى أوضح إن تأريخ اندلاع الحرب العالمية الأولى قد صادف نوعين من النفوذ: نفوذ السيد النقيب المتعاظم، ونفوذ الانجليز الاقتصادي، ومن ثم الاحتلال، ولذلك فمن الطبيعي أن تكون هناك تساؤلات عديدة حول إمكانية تعايش هذين النفوذين أو تنافرهما وإمكانية ترك الانجليز لنفوذ السيد طالب المتعاظم دون أن يستغلوه قدر الإمكان من أجل ترسيخ نفوذهم الاقتصادي الاحتلالي في العراق مع أنهم قد اشتهروا بتسخير كل الوسائل في سبيل تحقيق مصالحهم [٢٢] .

وبالرغم من إصرار أكثر المصادر العربية وحتى الغربية على أن العلاقة بين السيد طالب وبين الانجليز قد بدأت عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى إلاّ أن الدكتور محمد مهدي البصير([٢٣]) قد خالف هؤلاء

حينما أعطى لمثل هذه العلاقة بعداً زمنياً أكثر عمقاً، بيد أن بعض الدارسين عدّ مثل هذا الاتجاه الذي جاء به البصير من باب التشفي من طالب النقيب بوصفه قد تسبب، حينما عين وزيراً للداخلية، في اعتقال الدكتور البصير ،مع التأكيد على نفي المصادر المشار إليها آنفا لوجود مثل هذا العمق الزمني في العلاقة الانجلو- نقيبية [٢٤] ،وبالرغم من كل هذا فقد أكد المؤرخ الروسي يوندا ريفسكي، الذي اطلع على الكثير من الوثائق في روسيا والهند وبريطانيا وألمانيا، بأن البعد الزمني في علاقة طالب النقيب بالانجليز يعود إلى بداية القرن العشرين ،وذلك حينما أخذ المستعمرون البريطانيون منذ سنة ١٩٠٣،يعملون عن طريق طالب باشا - ابن نقيب البصرة الاقطاعي المتنفذ - الذي سعى له البريطانيون لدى الباب العالي فعينه حاكماً للإحساء وعززوا نفوذهم في الساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية. ومضى هذا المؤرخ إلى القول : "وفي عام ١٩١٣ وضع المستعمرون البريطانيون خطط فصل البصرة من العراق وتحويلها إلى سلطنة تحت الحماية البريطانية وتحت رئاسة طالب باشا نفسه ولكن لم تتحقق هذه الخطة آنذاك ، إلا أن طالب باشا عمل طوال عام ١٩١٣ بتوجيه القنصل البريطاني العام في بغداد فمهد الطريق لاحتلال جنوب العراق، بل وسافر سراً إلى القاهرة للتشاور مع السلطات البريطانية " [٢٥] .

وما أن بدأت طبول الحرب في تشرين الثاني عام ١٩١٤ حتى بدأ الانجليز في البحث عن الخلفية السياسية التي صيرت من طالب النقيب رجلاً عظيماً من طراز خاص فوجدوا في مطامحه الشخصية خير مجال للإفادة من قابلياته وسمعته ومركزه المرموق ،ولهذا وقبيل تمام الاتفاق مع شريف مكة([٢٦]) اتجهت آمالهم نحوه كونه تزعم أولى الحركات الاستقلالية العربية في العراق [٢٧].ولتحقيق مثل هذه الآمال جرى اجتماع سري بين القنصل البريطاني في المحمرة وبين السيد طالب وبمساعدة الشيخ خزعل أمير المحمرة، وكان ذلك في حدود نهاية شهر تشرين أول عام ١٩١٤ .وبالرغم من عدم كشف الانجليز عن أسباب عقد هذا الاجتماع، وتأكيد المس بيل - السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطانية-([٢٨]) بأن طلب الاجتماع قد جاء من جانب طالب باشا إلاّ أن المؤرخ الروسي يعود ليذكر ولو- بصورة غير مباشرة - كيفية حصول هذا الاجتماع، إذ يقول " وفي تشرين الثاني- ١٩١٤طرح عزيز علي المصري خطة انتفاضة ضد الأتراك في العراق. واقترح كذلك استخدام اثنين من الأعضاء النشيطين في جمعية العهد لهذا الغرض، وهما السيد طالب النقيب والضابط الشاب نوري السعيد([٢٩]) وقد أيد وزير خارجية بريطانيا آنذاك أدوارد غراي(Edward Grey)([٣٠]) اقتراح عزيز علي المصري وأمر بتسليمه ألفي جنيه"[٣١].

إن مثل هذا الجوالذي هيأه المصري وغراي، فضلاً عن نذر الحرب قد جعلا اجتماع النقيب والقنصل البريطاني أمراً مفروغاً منه ولا يهم بعد هذا سواءً جاءت هذه المبادرة من الانجليز أم من جانب طالب النقيب، ويصف سليمان فيضي[٣٢] أحد المقربين للنقيب تفاصيل ما جرى بقوله " ذهب السيد طالب ليلاً بزورق بخاري إلى قصر الفيلية وتوجه من هناك برفقة الشيخ خزعل إلى دار الحاج رئيس التجار التي اتخذها القنصل مقراً له حيث استمع إلى المقترحات البريطانية التي تتلخص في أن يقدم السيد طالب للحلفاء جميع المساعدات الفعلية لاحتلال البصرة مقابل تعهد الانجليز بتنفيذ الوعود التالية بعد إنجاز الاحتلال :١- تنصيب السيد طالب حاكماً عاماً على ولاية البصرة ولوائي الناصرية والعمارة .٢- جعل اللغة العربية لغة رسمية في الدوائر الحكومية والمدارس .٣- تعيين موظفين عراقيين في جميع مناصب القضاء وفي الدوائر الرسمية .٤- جعل إدارة الأوقاف أهلية تحت إشراف الحكومة .٥- إعفاء أملاك السيد طالب وأملاك أسرته من الرسوم الأميرية . ٦- تعنى حكومة بريطانيا بأمر المصارف والشؤون الاقتصادية والزراعية عناية خاصة لغرض تقدم البلاد ورقيها" [٣٣].

ويضيف سليمان قائلا "وقد ألمح القنصل البريطاني للسيد طالب عقب عرض شروط حكومته الآنفة الذكر إلى الفوائد التي جناها راجات الهند الذين آزروا بريطانيا والى النكبات التي حلت بالذين رفضوا التعاون مع الانجليز، فاستمهل السيد طالب القنصل بضعة أيام للتفكير في المقترحات الآنفة الذكر قبل البت فيها" [٣٤] .ويسرد فيضي تفاصيل ما جرى قائلاً "وقد أطلعني عند عودته على تلك المفاوضات وبالرغم تلميح القنصل عن راجات الهند الذي كان ينطوي في الحقيقة على تهديد صريح"[٣٥].وبعد تمحيص ومداولة عاد النقيب إلى المحمرة سراً بعد يومين وقدّم إلى الحكومة البريطانية المقترحات الآتية [٣٦]:

(١) إن البلاد العربية ترغب في التخلص من الاستعمار التركي لتعيش مستقلة، لا لتبتلي باستعمار جديد، ومن هنا يتعهد السيد طالب بإعلان الثورة ضد الترك مستعيناً بالضباط والجنود العرب وبالعشائر العراقية بدون تدخل الجيش البريطاني.(٢) على الانجليز أن يمدوه بالسلاح والذخائر والمال والطائرات والطيارين والفنيين فقط .(٣) أن تبقى البواخر والقطعات البحرية الانجليزية في الخليج العربي خارج مياه شط العرب وأن لا تدخل الأراضي العراقية إلاّ عند اقتضاء الضرورة. (٤) في حالة اشتراك جيوش ألمانيا ضد العرب فيحق حينئذ لبريطانيا إنزال جيوشها في البلاد.(٥) إذا تم إخراج الترك من البلاد تؤسس دولة مستقلة دستورية تحت حماية الانجليز ملكية أو جمهورية حسب رغبة الشعب.(٦) يمنح الانجليز امتيازات اقتصادية في العراق ويكون المستشارون الفنيون من الانجليز دون سواهم .(٧) إن النفقات التي يتكبدها الانجليز في مساندة الثورة تعد قرضاً على البلاد يسدد على شكل أقساط من

الميزانية وتنتهي الحماية بتسديده وتبقى الامتيازات الاقتصادية وحدها نافذة .(٨) أن تصبح هذه الشروط أساساً لمعاهدة دولية يوقع عليها مندوب رسمي عن الحكومة البريطانية[٣٧].

واختتم سليمان فيضي مذكراته عن هذا اللقاء بالقول "قابلت الحكومة البريطانية هذه المقترحات بالرفض وأصرت على مقترحاتها الأولى"[٣٨]. فأرسل السيد طالب رأيه النهائي في رسالة ضمنها الجملة الآتية : " إني لا أوافق على ذلك بتاتاً وإني سأعاضد الترك مهما كلف الأمر"[٣٩] .

ومما تقدم نجد أن الانجليز وجدوا في السيد طالب مع ارتباطاته السابقة معهم رجلاً عسير القيادة صعب المراس واسع الأطماع ، ولكن مع هذا لم يقطعوا أمل الانتفاع منه فأوفدوا إليه في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ م معتمد الشيخ خزعل أمير المحمرة - الحاج مصطفى النوري- فقدم له تعديلا على المقترحات الانجليزية يقضي بأن " يلتزم السيد طالب جانب الحياد أثناء الحرب مقابل وعد الانجليز بجعله حاكماً مدى الحياة على العراق من الفاو إلى آخر نقطة يصل إليها الاحتلال "[٤٠]، وبالرغم مما أورده فيضي فقد رفض السيد طالب هذا التعديل كذلك وسلم الجواب التالي إلى الرسول ليوصله إلى القنصل البريطاني: "إني أرفض كل اقتراح من هذا القبيل وقد عزمت على السفر إلى نجد فابحثوا عن من يعينكم على استعمار بلاده واعلموا أن الذي لا يرضى بحكم الأتراك إخوانه في الدين حري به أن يأبى حكم الانجليز" [٤١].ولاريب بأن هذه المقترحات والردود المضادة عليها وما جرت من تعديلات تدلل على عظم منزلة السيد طالب وعلو مكانته وموقعه بالنسبة لبعض زعماء العرب الذين عاصروه ولا سيما أن هذه المفاوضات كانت جزءاً من المفاوضات التي أجرتها بريطانيا مع زعماء العرب كشريف مكة وأمير نجد لتسهيل أمر إمداد الجيش الانجليزي بمساعدات عربية وتأمين مؤخراته، ومن جهة ثانية ترينا هذه المفاوضات كيف جسد السيد طالب النقيب في هذه المرحلة والى حد ما جزءاً أساسيا من مطالب الشعب العراقي في النظام السياسي المنتظر للعراق. لهذا صار في خندق الانجليز الذين أرادوا أن يجعلوه تابعا لهم على شاكلة معاصريه من شيوخ العرب ولكن خاب ظنهم في هذه المرحلة. وتزداد أهمية السيد طالب ويبان موقفه الصعب إذا ما علمنا بأنه كان مطالب وقتذاك بالذهاب إلى اسطنبول، بناء على إصرار أنور باشا وزير الحربية العثماني[٤٢]،مما يعني أن مستقبله كان محفوفاً بالمخاطر نظراً لسوء علاقته مع إدارة الاتحاديين في البصرة كما أسلفنا .

لقد كان النقيب في طريقه إلى نجد عن طريق الكويت هرباً من بطش الاتحاديين حينما رفض آخر المقترحات الانجليزية، أي أن وقوعه في شراك الانجليز كان متوقعا لأن هؤلاء كانوا قادرين على توجيه الأمور في القطرين السعودي والكويتي آنذاك كما يشاؤون .ومن هنا أصاب سليمان فيضي كبد الحقيقة حينما وصف السيد طالب في هذه المرحلة بأنه "كان عدو الانجليز والترك معاً"[٤٣]. والسؤال هنا :هل

هذا يعني أن السيد طالب النقيب كان يعد مرشح الحركة الوطنية للعرش طالما أنه طرق مثل هذا السبيل بعد ذلك كما سنرى ؟

في الواقع ،لم يبق طالب باشا على هذه الوتيرة المناهضة لكل ما هو أجنبي وعلى طول الخط كما لم يحافظ على ما كسبه من سمعة وطنية حتى يقال عنه - وهو في سبيله إلى المطالبة بعرش العراق - إنه كان يجسد أهداف الحركة الوطنية ومن بعدها "ثورة العشرين"، بل إنه خفض وبشكل أكثر من السابق راية الكفاح وبدأ يتعاون مع أية قوة أجنبية : تركية كانت أم انجليزية بغية الوصول إلى بقية هدفه الذي انصبَّ بعد هذه المدة - وقبلها - في صميم المصلحة والمنفعة الذاتية [٤٤]، وعلى هذا الأساس لم يكد يصل إلى الحجاز حتى سعى للعمل على إرضاء الأتراك وجنّد نفسه لهذه الغاية فاستطاع التأثير على جماعة من السعوديين للسير في هذا السبيل الذي أوصله إلى مشارف البصرة ،ولكن الوقت لم يكن يجري لصالحه إذ استطاع الانجليز احتلالها فأسقط في يده وأيدي جماعته، واضطر في النهاية إلى تسليم نفسه إلى خصومه بالأمس، أي الانجليز الذين نفوه في الثلث الأول من كانون الثاني ١٩١٥م إلى الهند وسيلان [٤٥]،وفي سنة ١٩١٧ سمح له بالانتقال إلى مصر، أي أنه ظل في الأسر مدة خمسة أعوام ثم سمح له بالعودة إلى وطنه فعاد إلى البصرة في شباط عام ١٩٢٠ [٤٦]، ولكن كيف جنّد طالب باشا نفسه لخدمة الانجليز مرة ثانية ومتى ؟ لاسيما بعدما وصلت علاقته معهم إلى حد القطيعة كما لاحظنا ؟

ولو رجعنا إلى مذكرات سليمان فيضي وهي تصف حالة طالب النقيب بعد أن سلّم نفسه للانجليز وهو في طريقه إلى منفاه في الهند لرأينا صاحبها يقول "وجدت طالباً في هذا اللقاء غير طالب الذي عهدته من قبل فقد كانت معنوياته منهارة ، وقد ساورته الهموم وانتابته الوساوس فاختفت تلك القوة الكامنة وراء نظراته وتضاءلت تلك الصلابة المتناهية في شخصيته "[٤٧]. ويروي سليمان فيضي كيف أن الدموع سالت من عيني السيد طالب في ساعة الوداع قائلاً "فتأثرت لمنظره تأثراً شديداً. ذلك الرجل الحديدي الذي دوخ الدولة العثمانية ،واستهان بسلطانها وصرع قادتها، إنه الآن يبكي في انتظار الباخرة التي تقله إلى منفاه "[٤٨] .

كانت تلك حالة السيد طالب قبل نفيه وهي أقل ما يمكن وصفها بأنها من صميم اليأس وفقدان الأمل فهل يتوقع من شخص بتلك الحال أن يكون نداً لمن سببوا له مثل هذه النهاية المأساوية (أي الانجليز) بعد أن احتلوا مسقط رأسه؟. الجواب لا يمكن لصالح طالب باشا في هذه الحال، وهذا هو الذي حصل بالفعل. وقد ظهرت نتائج ذلك فيما بعد حينما التقت المس بيل بالسيد طالب في ١١ أيلول ١٩١٩ في القاهرة فعبر لها وهو لمّا يزل في المنفى عن رغبته في العودة إلى وطنه-البصرة- في شباط ١٩٢٠[٤٩]، ثم سارع إلى ملاقاة المس بيل في بغداد في نفس الشهر ليجدد معها ما بدأه في القاهرة من رغبة في فتح صفحة جديدة

في علاقاته مع الانجليز، فتم له ما أراد حينما طلب إليه أن يسهم في معالجة الموقف الانجليز من اندلاع ثورة العشرين بكل ضراوة، فاغتنم الفرصة لتحقيق الأحلام الذهبية التي راودته منذ شبابه [٥٠]. هذه هي أبرز ملامح الخدمات التي أداها السيد طالب النقيب للسلطة المحتلة وطبيعة علاقته معها منذ البداية .

المبحث الثالث

طالب النقيب وثورة العشرين في ضوء الوثائق البريطانية وآراء الانجليز في تعاونه معهم :

لقد بينا في المبحث السابق أن السيد طالب النقيب، وعلى ضوء موقفه الجديد من الانجليز بعد عودته من المنفى في شباط ١٩٢٠ والدور الذي طلبه الانجليز منه، قد جاهر برأيه في معارضة ثورة العشرين الوطنية التحررية ضد الانجليز في العراق، كعربون مقبول يرضي به الانجليز، وشجب في الوقت نفسه الأساليب التي تذرع بها رجالها في تحقيق الغايات السياسية، فقال يتحدث عن خطته " إن خطتي هي حب الوطن وذويه واستقلاله وتساميه وكسر أنوف حاسديه والسعي الحثيث وراء نيل الآمال ولكن بصورة سلمية لا بثورة دموية وبشجاعة مدنية لا بحمية جاهلية "[٥١]، أي أن النقيب قد بدد بمثل هذا التصرف باليسار ما جمعه في ماض مجيد باليمين، وهو بهذا فقد أهم صفة من صفات المرشح الوطني للعرش، ونقصد بها مقاومة الاحتلال الانجليز وإجبارهم على الجلاء عن البلاد، جاعلاً من مناهضة ثورة العشرين والطعن بقادتها باباً للدخول إلى معترك التعاون العلني مع الانجليز. ثم أعقبت ذلك مساهمته الفاعلة في رئاسة اللجنة التي شُكّلت لوضع قانون الانتخاب على غرار ما أراده الانجليز وبهذا قطع أية صلة بينه وبين الوطنيين الأمر الذي جعل جريدة **"الفرات"**[٥٢] لسان حال الثوار في الانجليز تتساءل عن كيفية صيرورته آلة بيد المستعمر حتى أسقطه الوطن والوطنيون[٥٣]، فكان هذا التخاذل أمام سلطات الاحتلال مما شفع له أن يكون على رأس وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة التي شكّلها السيد عبد الرحمن النقيب (نقيب أشراف بغداد)[٥٤] في ٢٥تشرين الثاني١٩٢٠ مع أنه (أي السيد طالب النقيب) كان يعد منصب وزارة الداخلية مركزاً ثانوياً تجاه أطماعه التي استقرت منذ أمد عند العرش قبل كل شيء[٥٥] .

كانت بداية الاهتمام بموقف طالب النقيب من ثورة العشرين ورجالها هو العثور على وثيقة في دار الوثائق البريطانية (P.RO) ،وهي عبارة عن مذكرة رفعتها (مس بيل) في ٢٨ تموز ١٩٢٠ ، توضح فيها المقابلة التي أجرتها مع طالب النقيب بعد عودته إلى بغداد، ورأيه في بريطانيا وكذلك في ثورة العشرين ورجالها ،فكانت هذه الوثيقة المرتكز الذي تدور عليه هذه الدراسة [٥٦]. وقد أوضحت (بيل) في مذكراتها ما نقله لها طالب النقيب، بعد اجتماعه بالقوى الوطنية في بغداد والآراء التي سمعتها وكذلك الآراء التي طرحها، ويمكن توضيح الوثيقة من خلال النقاط الآتية :

١. الذين حضروا المقابلة مع طالب النقيب، السيد عبد الرزاق الأمير[٥٧] الذي كان يرافق السيد النقيب دائماً أثناء وجوده في بغداد وهو من عائلة بصرية في حين كان يمثل الجانب الآخر السيد يوسف السويدي[٥٨] وياسين الخضيري[٥٩] وقد أوضحت الوثيقة أنهم من الحزب الوطني (National Party) [٦٠].

٢. ذكر السيد يوسف السويدي في بداية حديثه بأن الحركة الوطنية بدأت العمل منذ ستة أشهر، وقد قامت بأعمال كبيرة غير أن هناك خيبة أمل عندهم بعدم إسناد المتنفذين في البصرة ورفضهم التعاون معهم، وهم ينتظرون من السيد طالب النقيب مساعدتهم في ذلك .

٣. أضاف السويدي بأن الحركة الوطنية لم تتصل بالسيد طالب النقيب عند وصوله أول الأمر إلى بغداد قادماً من القاهرة لأنه كان في ضيافة المندوب السامي البريطاني ،وكانت الحركة تظن بأنه في الجانب المعادي لهم ،كما أنهم اتصلوا به في البصرة وقد كتبت له الحركة الوطنية، وهو في البصرة، إلاّ أن السيد طالب لم يعطهم جواباً محدداً .

٤. أضاف السويدي بأن الحركة تحاول أن تهيء للسيد طالب النقيب القيادة بينهم .

٥. ويسترسل السويدي بأن الحركة الوطنية في العراق، قد هيأت الأذهان بالرغبة في الأمير عبد الله بن الشريف حسين[٦١] كرئيس للدولة الجديدة، إلاّ أن ذلك كان خدعة منهم، فإن الحركة الوطنية في الحقيقة ترغب في السيد طالب النقيب، وقد علقت المس بيل على هذه الفقرة بقولها "يجب أن نتذكر بأن الذي ذكر ذلك وكتبه هو السيد طالب النقيب نفسه ضمن تقريره "[٦٢] .

٦. شعرت الحركة الوطنية في العراق بخيبة أمل من السوريين ،لضعف الإسناد المادي والعسكري، رغم استلام الحركة، ستة عشر ألف باون استرليني منها. ولهذا فإن الحركة الوطنية فيما إذا التحق بها السيد طالب النقيب فإنها سوف تضع كل امكانياتها تحت تصرفه، وقد أضاف السويدي، بأن المثقفين والوطنيين جميعهم ملتحقون بحزبه وأنهم يطيعون كلمته، كما أنه تم في هذه المدة التفاهم بين السنة والشيعة، إذ جمعتهم الأهداف الوطنية وخدمة المصلحة العامة، ويسترسل السويدي "انظر إلى الفرات الأوسط فنحن الذين حرضنا العشائر بواسطة نشرياتنا على التمرد والثورة ضد بريطانيا، فأنت الذي ستأخذ قيادة الحركة العربية، كما كنت قائدها من قبل"[٦٣] .

٧. يذكر السيد طالب النقيب في مذكرته ،أنه أجاب يوسف السويدي بقوله "إنني عربي ومواطن من العراق"، وطلب من يوسف السويدي توضيح أفكاره، فأجاب السويدي "لا أجانب لا انتداب ولا تدخل في الشؤون الداخلية" .

النقيب :"ما هي برامجكم "؟ السويدي :"لم نضع برامج لحد الآن" .

النقيب : "إذن فأنتم لا تزيدون على كونكم خارجين على القانون أو لصوص، فأنتم لا تستطيعون القيام بالثورة بدون خطة ولا تستطيعون هزيمة بريطانيا بدون برامج، لقد رأيت على طاولة(ويلسون)[٦٤] ثلاث برقيات: واحدة من الجنرال(اللنبي)[٦٥] يعرض عليه المدفعية وأخرى من (بومبي) يعرضون تقديم بعض الفرق العسكرية، وأخرى من رئيس أركان الجيش في الهند بأن قوات الحدود جاهزة للطلب وسوف تجد (٧٠) ألف رجل يصل البصرة قبل أن تعلم بذلك"، ويضيف "أين قواتكم ومدفعيتكم ؟هل تستطيع العشائر أن تحارب الجيش البريطاني "[٦٦] ؟ . ويضيف طالب النقيب، في تقريره إلى المس بيل، بأنه بعد أن وضح لهم ما سبق ذكره، أخذ يوسف السويدي يضرب بيديه على رأسه ووجهه ويصرخ : "آه ماذا عملت"، النقيب مواصلاً :" أيّ من المتنفذين في بغداد أو المتعلمين معك في الحركة "؟

السويدي :"لم يجب أولاً، واستمر في فزعه" ثم ذكر بعض الأسماء، جعفر أبو التمن[٦٧]، محمد الصدر[٦٨]،وغيرهم[٦٩]. النقيب :"إذا أردتم أن أنضم إليكم فإن لي أربعة شروط" ،(وكان طالب النقيب قد سجلها مسبقاً في دفتره وقرأها على يوسف السويدي)، وهي :١- أن يرأس الدولة العراقية أحد العراقيين الشرفاء من عائلة جيدة وأصل جيد. ٢- تأليف جمعية من أشخاص حسني السمعة ومن الرجال الشرفاء .٣- الدعاية السياسية للحركة (يعني ثورة العشرين) يجب أن تتوقف حالاً .٤- دعوة أشراف بغداد والذين لم يرتبطوا بحزب يوسف السويدي، ليأخذوا مكانهم في الجمعية[٧٠] .

وحذر طالب النقيب أخيراً يوسف السويدي بأنه" إذا استمر في إصراره على سياسته الحالية (تأييد الثورة) فإن ذلك سيؤدي إلى البلبلة (حسب رأي طالب النقيب) فالأسعار مرتفعة في بغداد، وإن الناس نتيجة ذلك سيهبون شخصاً واحداً ضدكم ، وستتحمل اللوم كله"[٧١] .ويشير النقيب بأن موقف السيد ياسين الخضيري الذي كان بصحبة السويدي يشابه الموقف المضطرب والمتخاذل للأخير بعد المحادثة وطرح الآراء، وعندما سأله النقيب :"لماذا هذا الاضطراب ؟"،أجاب ياسين الخضيري "إنني خدعت وكنت أعتقد بأن السويدي سوف يتلقى مساعدة عسكرية من سورية، ولكن ذلك كله تبدد وإنه سوف يعمل فكرة للرحيل إلى الهند "[٧٢]. وفي نهاية التقرير يذكر السيد طالب النقيب إلى المس بيل بأنه بعد هذا الاجتماع توارد عليه الشباب والمثقفون وجماعة الحزب الوطني وقدموا له الطاعة .وعقبت (مس بيل) على ملاحظة طالب النقيب هذه : "إن هذه النظرة الأخيرة مبالغة من السيد طالب النقيب"[٧٣] .

إن (المس بيل) رغم أنها كتبت التقرير أعلاه وأبدت ملاحظاتها على بعض أقوال النقيب إلا أنها غير مقتنعة بصورة كاملة على كل ما جاء في التقرير من أقوال .غير أنها نسبة إلى التوجه البريطاني العام في الداخل كانت تريد الحصول على ما يمكنها من معلومات من بين العاملين في المجال السياسي وبصورة خاصة عن المعادين لسلطة الانتداب أو المعارضين لها .ومن المعروف أن (المس بيل) كانت

تقيم حفلة شاي أسبوعية مسائية تدعو لها الشباب البغدادي إذ كانت تستفيد من خلال الأحاديث التي تتداول من هؤلاء وبشكل عفوي أمام شخص تستنبط من الكلمات أشياء كثيرة بحكم حدس رجل الاستخبارات [٧٤] . ومن هذه خلال الوثيقة يتضح لنا : هناك غرض عميق لدى طالب النقيب يحاول إظهاره وإفهامه إلى الجهة البريطانية أو رجالاتها في العراق، ليفهمهم آراءه وطموحاته وقوة شخصيته وتأثيرها في الوسط الداخلي. كان طالب النقيب يرمي إلى أن يجرد يوسف السويدي ، من تزعمه للحركة الوطنية ويضم إليه الذين يؤيدون طموحاته في رئاسة الدولة أو الوزارة ، ولهذا نجده اجتمع بجماعة السويدي، وكذلك بالسيد محمد الصدر الذي كان يمثل طرفاً من الحركة الوطنية ذات التوجه الديني [٧٥] . ونتيجة للنقاط أعلاه ، فإن طالب النقيب كان يقصد استغلال الطرفين، الوطنيين في الداخل وكذلك رجالات بريطانيا في العراق لكي يفوز بما يصبو إليه . نجد أن النتائج جاءت عكس ما كان يتوقعها طالب النقيب فبعد أن فقدت الحركة الوطنية فعالياتها في بغداد والتجأت إلى الفرات الأوسط ، خلت الساحة من نشاط لهذه الحركة وبذلك فسح المجال لبريطانيا لبذر الشقاق في الفرات الأوسط هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لما ظهرت طموحات طالب النقيب، بتشجيع من (فيلبي) [٧٦] ومخالفة لآراء وتخطيط بريطانيا نراها تضحّي به في أول فرصة إذ أخرج منفياً ثانية في سنة ١٩٢١ م .

بعد أن أثار ارنولد ولسون الحاكم البريطاني في العراق أهمية عودة طالب النقيب إلى البصرة كتبت تقارير كثيرة عن هذا الموضوع مما يدعو إلى الانتباه عن اهتمام الدوائر البريطانية بشخص طالب النقيب وبين معارض لهذا الرأي [٧٧] .فقد كتب (Yong يونغ)[٧٨] إلى (كرزن)[٧٩] تقريراً مفصلاً عن طالب النقيب، استقاه من جملة التقارير المرفوعة إلى الخارجية البريطانية من جهات مختلفة، ومن شخصيات بريطانية مختلفة ، وكان قسم منها يحبذ العودة والقسم الآخر يعارض ذلك أيضاً. ولذلك نجد أن يونغ كان من رأيه أنه لا فائدة من طالب النقيب ، لأنه من المتوقع أن يثير لهم مشاكل ليس في داخل العراق فقط بل حتى في المناطق المجاورة . ويقول في هذا الصدد "إن هذه الاستشارة ليس فيها أمل، ويمكن أن يوقعنا طالب النقيب في عدة مشاكل وإن دعوة طالب النقيب ستضيف لبريطانيا بعض المشاكل والمتاعب، خاصة موقف ابن سعود المعارض"[٨٠]. وقبل أن يعطي (يونغ) رأيه الأخير هذا كان قد استعرض في تقريره للمدة ١٩١٩ / ١٩٢٠ حينما رفضت السلطة البريطانية ،عودة طالب النقيب في أول الأمر(نهاية عام ١٩١٩) ولكنهم وافقوا بعد ذلك بعد تأكيد ولسون عدة مرات على أهمية عودة طالب النقيب، لينفذا التخطيط الموضوع له من قبل ولسون، وليستفيد منه في امتصاص حدة المعارضة الداخلية، وإضافة لما يتمتع به طالب النقيب من شخصية مهابة داخلياً، فإنه كان عضواً في مجلس المبعوثان العثماني ،وأصبح والياً عثمانياً على الإحساء ولو لمدة قصيرة، وإنه خبر السياسة خلال المدة

السابقة، وما دامت بريطانيا تفكّر في تكوين مجلس وطني داخلي فإنها دعت الجماعات التي تمثل العراق في المجلس العثماني، للحضور إلى بغداد وعقد اجتماع لها، وكانت النتيجة اختيار طالب النقيب رئيساً لهذا المجلس [٨١] .

كان طالب النقيب، يخطط لنفسه ضمن التخطيط البريطاني العام ، فكان دائماً يوحي بأهمية تقسيم بلاد الرافدين إلى ولايات، كما كانت في العهد العثماني، وكان يسنده في ذلك ويبرز شخصيته أمام البريطانيين (الشيخ خزعل) أمير المحمّرة. ففي مقابلتين مع (المس بيل) و(كلايتون)[٨٢] طرقت قضية تقسيم العراق إلى ولايات،(الموصل وبغداد ولاية واحدة والبصرة ولاية لوحدها)،لأن طالب نفسه كان يطمع في ولاية وحكم البصرة، حتى إن ويلسون نفسه كان مقتنعاً بأن طموح طالب النقيب كان يتراوح بين إمارة بلاد الرافدين ،أو رئيس وزراء الإمارة على أقل تقدير ، كما أن طالب نفسه كان يؤكد مرات عدة أمام المسؤولين البريطانيين، بأن الأمير فيصل[٨٣]لا يصلح للعراق لأنه (أجنبي) وأنه سيفشل في العراق كما فشل في سوريا سابقاً [٨٤]. وكانت هذه الفكرة ،تتجاوب مع رأي ولسون ، الذي كان لا يرغب في فيصل ولا بعائلة الشريف حسين. ولهذا نرى ويلسون يشجع النقيب في كسب المعتدلين في الداخل والشخصيات المتنفذة حوله وتأليف حزب سياسي يسنده في أفكاره ويكون له عوناً في انتخابه أو تعيينه أميراً للعراق، رغم عدم قناعة ولسون الكاملة بشخصية النقيب، ولما رجع (برسي كوكس)[٨٥] كحاكم سياسي للعراق وانتهاء فترة (ارنولد ويلسون) بدأ الخط البياني المتصاعد للنقيب يهبط تدريجياً رغم أن النقيب في اجتماعه مع (كوكس) أبدى رغبته الشديدة لإسناد بريطانيا في العراق، وساند الشيخ خزعل أمير المحمرة النقيب في هذا الاتجاه الذي أكد بدوره ثقته وتأييده له أمام المندوب البريطاني الجديد[٨٦] .

إن كل ذلك لم يستفد منه النقيب، الذي عين وزيراً للداخلية في الوزارة العراقية الأولى (المؤقتة)، بعد أن كان التخطيط البريطاني قد استقر في إسناد عرش العراق إلى شخص الأمير فيصل بن الشريف حسين، تطبيقاً لمقررات مؤتمر القاهرة ١٩٢١،'وبعد أن أبدى النقيب مواقف انفعالية وتهديده السلطة أمام مجموعة من المتنفذين ورؤساء العشائر العراقية في حالة عدم ترشيحه للملكية، مما أدى ببريطانيا إلى إنهائه سياسياً وإرساله منفياً خارج العراق ثانية [٨٧].

بعد أن اطلعت سلطة الانتداب البريطاني على بعض أسرار الحركة الوطنية ،التي نقلها لها السيد طالب النقيب ضد أشخاص الحركة الرئيسية كـ (يوسف السويدي وجماعته)[٨٨]، قامت بمحاولة إلقاء القبض على هؤلاء، ولجأت الى تطويق دار يوسف السويدي، ممّا دعا المناصرين للحركة الوطنية الى التحصن بالمناطق المجاورة للدار، وأشغلت سلطة الانتداب بالمقاومة الجزئية ريثما يجد يوسف السويدي منفذاً للهرب، يقول سليمان فيضي "وتبودلت نيران حامية مما دعا الانجليز إلى إلقاء القنابل على الدور فانهدم

بعضها واستشهد عدد من المدافعين البواسل"[٨٩] وفي خضم ذلك استطاع السويدي التسلل من داره إلى سطوح الدور المجاورة ، واستطاع النجاة، ثم انتقل هو وأفراد من جماعته إلى الفرات الأوسط والتحقوا بمركز الثورة هناك، وأثناء تفتيش منزل السويدي عثرت سلطة الانتداب على بعض أوراقه وبعض الرسائل المتبادلة معه ومن بينها رسالة (عبد المجيد كنه)[٩٠] الموجهة للسويدي، وقد تضمنت الرسالة،(شرحاً لخطة) أعدها مع فريق من زملائه لاغتيال الضباط الانجليز وبناءً على هذه الرسالة حوكم عبد المجيد كنه محاكمة صورية وأعدم شنقاً [٩١] وبذلك يتحمل طالب النقيب تبعة عمله ،وإن إعدام عبد المجيد كنه كان من نتائج تعامله مع بريطانيا بخاصة في المدة التي اقتنع فيها بأن لا مجال لظهور شخصيته إلاّ بإسناد بريطانيا له .

طالب النقيب والتيار الجمهوري، وموقفه من الأمير فيصل بن الحسين (ملك العراق) فيما بعد :

لقد ربط عدد من الكتاب بين كفاح السيد طالب النقيب من أجل العرش وبين النزعة إلى النظام الجمهوري ، فما هو البعد الحقيقي لمثل هذا الرأي؟ وما هو مدى صحته وكيف ؟

لا ينكر أن بعض الكتاب قد ربطوا بين السيد طالب وبين الدعوة إلى التيار الجمهوري فمثلاً أكد الكاتب أنيس صائغ بأن النقيب (قد رشح نفسه كرئيس للجمهورية بتأثير من فيلبي) [٩٢].كما أكد كاتب آخر هو حسن الأسدي بأن الانجليز قد جندوا السيد طالب ، للدعوة إلى النظام الجمهوري [٩٣] ولا ريب أنه يقصد من ذلك تأثره بصديقه فيلبي. وحتى الأستاذ خيري العمري[٩٤] قد تبنى-والى حد ما- قبل هذا الرأي حينما أكد بأن فيلبي، هو الذي لوح بالنظام الجمهوري، إرضاء لمن تشبث به من دعاة العراق للعراقيين (وتطبيقاً لطموحهم وتوحيداً لصفوفهم وبمعنى آخر إن هؤلاء الكتاب وغيرهم، جعلوا فيلبي أساس الدعوة للنظام الجمهوري في العراق فوقعوا بهذا في نفس الخطأ الذي وقع فيه قبلهم الدكتور محمد مهدي البصير باعتقاده بأن فيلبي هو الذي بث الدعوة للجمهورية. وقد أحسن الأستاذ حسين جميل[٩٥] حينما صحح مثل هذا الخطأ مؤكداً بأن فيلبي :"كان مؤيداً لدعوة اضطلع بها عراقيون كثيرون كما هو ثابت"[٩٦].ومهما يكن من أمر فلا مناص بأن العلاقة بين النقيب وفيلبي كانت وطيدة ولكن انسياق الثاني- وكان يحمل أفكاراً متحررة وغير ملتزم كلياً بسياسة حكومته - إلى التيار الجمهوري كأحدى السبل في معارضة المرشح الشريفي ، هذا الانسياق من فيلبي انتقل إلى سلوك النقيب فأظهره وكأنه لا يرضى بغير النظام الجمهوري بديلاً مع أن الأمر لم يكن كذلك بتاتاً . وهذا لا يعني بأن السيد طالب لم يكن ذا علاقة بالتيار الجمهوري الذي برز إبان اشتداد الدعوة لإقامة نظام حكم عراقي مستقل. ولتوضيح هذه المسألة يمكن إيراد التفاصيل الآتية [٩٧] :

كان السيد النقيب يطالب بالعرش بشتى الوسائل، سواء أكان ذلك، على شكل نظام جمهوري أم ملكي وبالرغم هذا المنوال جرت مفاوضاته في المحمرة مع القنصل البريطاني في عام ١٩١٤ كما جاء آنفاً . كما لم يكن لديه مانع من التربع على العرش حتى إذا ما جاءه على شاكلة حاكمية عامة. وعلى هذا الأساس كان بعض دعاته يطوفون في البصرة وبغداد للحصول على تواقيع الناس على مضابط أعدت لهذا الغرض . وبهذا الصدد يقول عبد العزيز القصاب[٩٨] "كنت ذات يوم في دار المرحوم عبد العزيز الزئبق، فدخل علينا السيد إبراهيم الشواف وأخوه قاضي البصرة المرحوم علي الشواف وبيدهما مضبطة يجمعان عليها تواقيع وجوه الكرخ فتناولت الورقة منهما وقرأتها فإذا هي من قبل السيد عبد الملك الشواف وإخوانه المذكورين وتتضمن الطلب من الحاكم الملكي العام السير برسي كوكس تعيين السيد النقيب حاكماً عاماً للعراق "[٩٩] .

وإذا سلكنا المنطق نفسه فلا شك في أن المنطق يؤكد بأن النقيب لم يكن يعارض وصول العرش إليه على شكل إمارة ، وأن أحاديثه مع فيلبي في مصر وهو لمّا يزل في المنفى تؤكد مثل هذا الرأي .

نفهم من هذا كله بأن النظام الجمهوري لم يكن لوحده مبتغى السيد النقيب بل كان جزءاً أصيلاً من هدفه نحو العرش، ومع هذا فإن السيد طالب الذي قبل - كآخر وسيلة لمعارضة التيار الشريفي- أن يكون عبد الرحمن النقيب على رأس العرش كان من المستحيل أن يقبل بذلك إلاّ إذا صار الحكم الذي سوف يؤسس على شكل نظام جمهوري يسهل انتقال العرش إليه ولو بعد مدة. وأما في حال تأكده من رفض النقيب البغدادي التربع على دست الحكم ،فإنه لم يكن يمانع في أن يكون شكل الحكم المطلوب على أي من الصور المذكورة آنفاً وكحل أخير لا مفر منه كان، لا يمانع من اعتلاء النقيب البغدادي العرش على أي شكل كان طالما أن ذلك كان يبعد عنه شبح الشرفاء وما دام الأمل في انتقاله إليه بعد وفاة النقيب البغدادي الذي كان قد أشرف على الثمانين من عمره .كان أفضل إليه (أي طالب) من لاشيء أولاً ،ومن انتقال العرش إلى الشرفاء قد يقضون على أي رجاء للسيد طالب في التاج في المستقبل ثانياً [١٠٠] .

المبحث الثالث

مواقف السيد طالب النقيب من مشاريع الانجليز ونهايته :

ولتسليط الضوء على موقف السيد طالب النقيب من مشاريع الانجليز الرامية إلى تفضيل فيصل بن الحسين على غيره من المرشحين لعرش العراق ،وماذا كان موقف السيد طالب النقيب من الأمير فيصل نفسه وحزبه الشريفي في العراق مع أنه كان أسير الانجليز ؟ نلاحظ أنه بالرغم من أن طالب النقيب، كان لا يمانع من اللقاء مع الأمير فيصل في خدمة الانجليز شريطة أن يحقق ذلك أطماعه الشخصية، إلاّ أنه كان غير مستعد للتنازل عن هذه الأطماع بأي شكل من الأشكال حتى إذا ما ساقه ذلك إلى الاصطدام

مع الانجليز، ومع فيصل نفسه وحزبه الشريفي، بمعنى أوضح كان طالب النقيب يضع مصالحه الذاتية فوق كل شيء حتى وهو يتعاون مع الانجليز، وإن وتائر كفاحه في سبيل عرش العراق أظهرت بشكل جلي صحة ما نقول، فقد دفعته خلفيته السياسية الطموحة ومنذ زمن الدولة العثمانية لأن يمني نفسه بإمارة عربية تشمل البصرة وما يجاورها على غرار إمارة الشيخ خزعل في المحمرة أو شيخ الكويت[١٠١] ، ومنذ ذلك التأريخ لم يدع سبيلاً إلاّ سلكه من أجل أن يحظى بالعرش دون ما سواه، ولهذا لم يحد خلال مفاوضاته مع القنصل البريطاني في المحمرة عن هذا الدرب، على نحو ما مضى ، وحتى في مصر وهو في منفاه على هذا المنوال . ففي مقابلته مع المس بيل في أيلول عام ١٩١٩ كان لا يزال يرى في نفسه أمير العراق المقبل . كما كان يحادث المستر تود- تاجر بريطاني كان مقيماً في بغداد منذ ١٩١٤ - في الرابع من آب ١٩٢٠ على هذا الأساس كذلك [١٠٢]. وحتى قبل هذه المدة كان هدفه أن يحصل على العرش ،وكان في نفسه أن يصبح أميراً من أمراء الممتلكات البريطانية ولم يكن يفهم لماذا لا ينعم الملك جورج الخامس ملك بريطانيا[١٠٣]عليه بالإمارة إذا كان في وسع الملك حسين أن يصنع الأمراء من آل لطف اللبنانيين [١٠٤] .

نصل من هذا إلى القول بأن استقرار أطماع السيد طالب عند العرش فحسب كان لا بد وأن سيضعه، إما في مواجهة ساخنة مع الأمير فيصل بن الحسين الذي كان هو الآخر قادراً على أي أمر يجعل أي تاج (في سوريا أو في العراق بعدها) على قياس رأسه. وهذا ما حصل بالفعل إثر سقوط حكومة فيصل في سوريا في ٢٥ تموز ١٩٢٠.واتجاه نية الانجليز إلى ترشيحه لملوكية العراق دون سواه، حتى أشقائه، مما جعل نصيب السيد طالب في العرش بحكم العدم ولكن مع هذا ظل السيد طالب على إصراره وأظهر في رفض فيصل وفي مناهضته حزبه الشريفي تشدداً يدعو إلى الاعجاب ولم يتوان عن استغلال منصبه كوزير للداخلية في تحقيق ما يصبو إليه. ومضى يستميل العشائر إلى جانبه ويطارد الصحف التي تدعو إلى ملوكية فيصل فعطل جريدة الاستقلال[١٠٥]، وزج العديد من كتابّها، ومنهم الشيخ مهدي البصير وجماعته [١٠٦] في السجن بعدما فشل في استمالتهم إلى جانبه فهدد العناصر التي تبشر في الاندية وتلهج في المجالس بدعاية واسعة للحزب الشريفي [١٠٧]، وهناك كاتب عاصر هذه الأحداث عن كثب وكان من أسرة جريدة المستقبل[١٠٨]، يقول "كان السيد طالب النقيب يكره فيصلاً بشكل عجيب ولم يطق سماع اسمه وطارد دعاته مطاردة عنيفة أدخلت البعض منهم إلى السجون ولقد كانت جريدة الاستقلال يومئذٍ بمثابة منبر للدعاية للملك فيصل وكان الشبان الذين يحررون هذه الجريدة مندفعين غاية الاندفاع في تأييدهم فيصلاً ومطالبتهم بمجيئه وتسنمه عرش العراق، ولا أزال أتذكر أن السيد طالب النقيب وقد طلب يوماً المرحوم عبد الغفور البدري[١٠٩] صاحب جريدة الاستقلال ومؤسسها وعرض عليه اثني عشر ألف

روبية قائلاً :"لا أريد أن تقوم بأية دعاية لشخصي وإنما الذي أطلب لقاء هذا المبلغ هو أن لا تذكر اسم الملك فيصل في جريدتك "[١١٠] وتتوضح مدى الشدة التي استعملها طالب في اسكات الصحف التي كانت تدعو لملوكية فيصل، إذا ما تذكرنا أنه قد وافق في لقائه مع المس بيل في ١٨ كانون الاول ١٩٢٠ على إسكات جريدة الاستقلال على أنها قد تحولت إلى "صحيفة بلشفية صرفة"[١١١].

وإمعاناً في مقاومة الاتجاهات البلشفية[١١٢]، أصدر في الرابع والعشرين من شباط عام ١٩٢١ بياناً يهدد كل من يتبناها بالعقاب الصارم قائلا :"إلى عموم أهالي بغداد : لما كان موقف أمتنا في الأحوال الحاضرة يدعو كلا منا إلى بذل أقصى جهده في الاتحاد والتعاون مع الحكومة العربية ،فعليه، على جميع الأهالي على اختلاف طبقاتهم اجتناب كل ما من شأنه عرقلة هذه المساعي وليعلم الجميع أن من يخالف هذا ،ويؤسس جمعيات خفية ،أو يعقد اجتماعات ، أو يقوم ببث أفكار غايتها تشويش الأذهان أو غير ذلك مما ينجم عنه المضار يجازى بالعقاب الصارم القانوني"[١١٣]، ومن جهةأخرى استغل رئاسته اللجنة المكلفة بوضع قانون الانتخابات، فضمن مادته الأولى عدم انتخاب أي شريف حسيني أجنبي ملكاً على العراق، والأنكى من ذلك فقد اتُهم النقيب بأنه كان يعد العدة لاغتيال فيصل حال وصوله البصرة ،ولكن خطته فشلت فأبعد عن الساحة قبل ذلك [١١٤] .

ويبدو من كل هذا أن النقيب أصبح خطراً حقيقياً على مشاريع الحزب الشريفي ومرشحه فيصل لكنهم مع هذا لم يخشوا بأسه ولم توقفهم تهديداته عن مواصلة السير نحو تفضيل مرشحهم دون سواه لاسيما بعد أن تعزز موقفهم لعاملين رئيسيين : استقرار رأي الانجليز عند فيصل بالذات وتدفق أنصاره إلى بغداد بأعداد غير قليلة وانتشار دعاياتهم في المحافل السياسية فضلا عن تأكيد كل من نوري السعيد وبرسي كوكس بأنه ما من أحد غير فيصل قادر على أن يكون حاكم للعراق، مما دعا الأخير إلى تحديد موقفه في النهاية على هذا الأساس [١١٥]، ولم يمض بعد هذا أسبوع واحد حتى وصل والوفد المرافق له إلى مؤتمر القاهرة [١١٦] فكان على النقيب أن يدرك بأن آماله قد انتهت بشكل حاسم عند تأليف الوفد المسافر إلى القاهرة، فقد تقرر استبعاده من عضوية الوفد ، وزيادة على ذلك فإن الوفد ضم عدوه اللدود ساسون حسقيل[١١٧] وجعفر العسكري[١١٨] الذي كان أول من تحمس لتولي فيصل العرش، هذا إضافة إلى أن المس بيل التي قالت في رسالة مؤرخة في ٢٤ شباط ١٩٢١ :" إنّا مسافرون لقد انتهى الأمر "[١١٩] فكان الأحرى بالسيد طالب أن يتقبّل الأمر الواقع وينصاع له طالما أن معالمه صارت واضحة تماماً .ولكنه بدلاً من ذلك أظهر تشدداً جديداً في المطالبة بالعرش واستغل غياب كوكس في القاهرة وقام بجولة في المحافظات الجنوبية ومنها ،المهمة للدعاية لنفسه بالدرجة الأولى، ولو أنه ألبسها ثوب الدعوة لعبد الرحمن النقيب ورافقه في هذه الجولات عدد من أنصاره ومؤيديه من الوجهاء والرؤساء وشيوخ

العشائر، وقد جرت له أينما حل استقبالات فخمة احتفاء به واحتفالاً بقدومه، ولم يخل الموقف من كلمات وخطب تؤازره في مسعاه. وقد دفعه إلى مثل هذا المسلك اعتقاده بأن فيلبي ، قد كاتب الحكام السياسيين في المحافظات الجنوبية يوصيهم ببذل المساعدة له [١٢٠] ،كما طاف بعض خلصائه وأعوانه على الناس في مدن وقصبات البلاد بمضابط تدعو إلى ترشيحه .

استطاع طالب أن يكسب تأييد وجهاء بغداد مم لم يرغبوا، في رؤية الشباب الذين حكموا سوريا مع فيصل وقد تحولوا للهيمنة على العراق إضافة لمناهضتهم لفيصل نفسه [١٢١] وبهذا تمكن من خلق حزب أطلقت عليه المس بيل اسم (حزب النقيب) الذي لم يكن له وجود عند سفرها إلى القاهرة برفقة كوكس، بل أصبح له بعد عودتها وجوداً حقيقياً [١٢٢] ،ولعل مثل هذا الموقع الجديد للسيد النقيب دفع المس بيل إلى أن تقترح كآخرعلاج، دعم أحد أبناء السلطان العثماني كأفضل خيار للوقوف بوجه النقيب[١٢٣]، فالانجليز كادوا يرتضون بمثل هذا الحل كـ **"شر لابد منه"** طالما أن ذلك يحقق لهم المستطاع ولعل هذا الموقف المحرج قد نشأ بفعل استنجاد السيد طالب - كمحاولة أخيرة- بالفرنسيين والإيرانيين في كفاحه ضد المرشح الشريفي فيصل وبالرغم نحو ما أورده المعتمد السامي البريطاني في تقريره لسنة ١٩٢٠ - ١٩٢٢ [١٢٤] .

وبالرغم من كل ذلك سار مؤتمر القاهرة (١٢ آذار ١٩٢١) في الاتجاه المرسوم له في أروقة لندن السياسية، وقرر فيما يخص الموضوع الذي نحن بصدد الموافقة على اختيار فيصل لعرش العراق، ورفض بقية المرشحين بما فيهم طالب النقيب نفسه الذي تقرر إبعاده عن العراق خوفاً من سعيه لإفشال ما تم الاتفاق عليه، وخشية من أن يفسد خطط الانجليز الاستراتيجية لا سيما أن أخبار نشاطاته في هذا المجال وبغياب كوكس كانت قد وجدت طريقها إلى القاهرة، وبعد انفضاض مؤتمر القاهرة، وعودة الوفد العراقي في بداية نيسان انتشرت إشاعة تؤكد بأن اختيار فيصل بن الحسين للعرش أصبح محسوماً الأمر الذي جعل السيد النقيب يفقد أعصابه ويخسر الكثير من إتزانه. إذ لم يكد يحضر أطراف الحفلة التي أقامها في داره في الرابع عشر من نيسان ،وهو بمثل هذه الحال المضطربة حتى فقد أعصابه وأخذ يهدد الانجليز بثورة على غرار ثورة العشرين مؤكداً :"عندما يتبين عدم تنفيذ سياسة الحكومة البريطانية المصرح بها سيكون كل من أمير ربيعة الذي يوجد تحت تصرفه عشرون ألفاً من حملة البنادق والشيخ سالم الخيون[١٢٥] بجميع قبائله مستعداً لتنفيذها وإن النقيب - عبد الرحمن- سوف لا يتردد في أن يبعث شاكياً إلى الهند والقاهرة واسطنبول وباريس"[١٢٦]،وكانت الحصيلة أن استفز هذا الموقف الانجليز ولم يهدأ لهم بال إلا بعد إبعاد السيد النقيب في ١٦ نيسان بعملية غادرة يمكن إيجازها بما يأتي :

كانت الليدي كوكس قد التقت بطالب في إحدى الحفلات وعاتبته لعدم زيارتها من وقت لآخر وهكذا وافق على تناول الشاي معها، في ١٧ نيسان حضر طالب إلى دار الاعتماد في الوقت المحدد بينما كان كوكس قد دبر خطته بالإحكام بما في ذلك قطع جميع الخطوط التلفونية ومنها تليفون (فلبي) وتوجه إلى سباق الخيل، وبينما كان الحاضرون يرتشفون الشاي حضر الميجر بوفيل[١٢٧] والكابتن كوكس، صدفة كما يقال وتناولا الشاي ثم غادرا المكان، بعد عشر دقائق نهض طالب للانصراف ورافقته المس بيل حتى الباب الأمامي لدار الاعتماد وظلت واقفة إلى أن استقل سيارته فانسحبت إلى الداخل وعندما أسرع السائق بتشغيل السيارة اكتشف أن الطريق مسدود بعدد من اللوريات [١٢٨].كان السيد طالب على وشك الاعتراض على هذا التصرف عندما برز بوفيل والكابتن كوكس من خلف أحد اللوريات معتذرين لهذه العرقلة ثم أبلغاه بأنهما مكلفان باعتقاله وسجنه لديهما، ونقل بسيارة مدرعة إلى قارب بخاري كان بانتظاره حيث انطلق به إلى البصرة ثم للاحتجاز في سيلان [١٢٩].ومن أجل أن يضفي كوكس على اعتقال النقيب طابعاً أكثر تقبلاً نشر في التاسع عشر من نيسان بياناً مطولاً في الصحف المحلية استهله بقوله :" يرى فخامة المندوب السامي من المناسب، أن يوقف الرأي العام على الأسباب التي اقتضت إقالة النقيب من الحكومة وإخراجه من بغداد"، ثم تطرق إلى ما بدر من السيد طالب في ١٤ نيسان ،فعدّه إشهارا للسلاح بوجه الحكومة وختم بعد ذلك بيانه بالقول :" وبناءً على ما تقدم وحباً بمصلحة القانون والنظام والحكومة الصالحة رأى فخامته بأن من واجبه الطلب من القائد العام اتخاذ الإجراءات اللازمة لأبعاد السيد طالب حالاً وقد غادر النقيب بغداد في مساء السادس عشر من الشهر الحالي "[١٣٠] وبهذا انطوت صفحة مهمة من صفحات الصراع السياسي من أجل تاج العراق فخلا الجو من أقوى وأجرأ منافس لفيصل .

وأخيراً إذا كان شفيع النقيب تلك الخدمات التي كان قدمها إلى الانجليز، وقد وقفنا على أبرز ملامحها، فكان عليه أن يتذكر بأن منافسه فيصل كان قد حاز- سيان بشخصه أو عن طريق عائلته- على قصب السبق في هذا الميدان، ولكن الذي يظهر بأن النقيب لم يأخذ مثل هذه الحقائق الموضوعية بالحسبان فجاءت كافة حساباته الشخصية محكوماً عليه بالخطأ والبطلان .

طالب النقيب وأسباب إبعاده عن عرش العراق ونهايته :

بعد أن استعرضنا ماتقدم من وقائع وأحداث لابد من أن نتساءل عن أسباب حرمان السيد النقيب من التاج والى الأبد ،مع أنه كان قد أظهر الموالاة إلى الانجليز بهذه الدرجة أو تلك ؟

يعد بيان كوكس الذي نشر في ١٩ نيسان، أي بعد نفي النقيب بثلاثة أيام فقط، التفسير الرسمي الذي تولى شرح بعض أسباب نفي وحرمان النقيب من التاج، لهذا لا مناص من الرجوع لهذا البيان بحثاً عن

الجواب المطلوب : فما هو جوهر هذا البيان ؟ إن أهم ما جاء فيه هو أنه يتهم السيد طالب بأنه قد تفوه في ١٤ نيسان **"بكلام ينم عن تهديد شائن بإشهار السلاح بوجه الحكومة البريطانية "** أي أن البيان قد عزى سبب النفي ومن ثم الحرمان إلى ما حدث في الرابع عشر من نيسان ،ولكن الرجوع إلى حيثيات مؤتمر القاهرة [١٣١] وما سبقها من استقرار رأي الانجليز على تتويج فيصل وما تلته من دلائل أخرى تؤكد بأن مصير النقيب كان قد تقرر قبل نفيه بوقت ليس بالقصير وأن ما حدث في الرابع عشر من نيسان ذريعة بيد الانجليز للقضاء على أقوى منافس لمرشحهم فيصل، وبمعنى آخر إن ما جرى للنقيب كان بفعل عوامل أخرى أدت إلى حرمانه من التاج فما هي هذه العوامل يا ترى ؟

اتبع السيد طالب في مجمل علاقاته مع الانجليز وغيرهم سياسة استقرت عند التاج أولاً وأخيراً . وإن نشاطه في هذا المجال يشبه - من هذه الجهة فحسب نشاط عبد الرحمن النقيب إلاّ أنه اختلف عنه هذا الأخير بحدته في معاملة خصومه وفي تهوره وغروره وطيشه، وإن سياسته في البصرة في أواخر العهد التركي وما انطوت عليه من بطش واستغلال وما أنتجت من خصوم وحاقدين فضلا عن عدم استقراره الشخصي [١٣٢] ومن جهة أخرى كان له أتباع كثيرون يعلنون عن عزمهم الموت من أجله كما كان الوطنيون في كثير من المحافل يعدونه المرشح الوحيد القوي الذي بوسعه معارضة البريطانيين [١٣٣] إذا مادعت الحاجة إلى ذلك. أي أن مسببات التقاء السيد طالب بالشعب - على الرغم من كل ما قيل عنه - كانت أكبر من مسببات التقاء فيصل بالشعب الأمر الذي كان يخيف الانجليز.

ومهما يكن من أمر فقد كان النقيب، وكما هو معروف، عسير القيادة قوي الجانب صعب المراس، كما قلنا، وشخصيته هذه، في بعض صفاتها، كانت تختلف جذرياً - ومن وجهة نظر الانجليز وواقع الحال معاً -عن شخصية فيصل الذي وصف بأن رخامه قد أراح بنّائي الامبراطورية البريطانية وغايتها[١٣٤].أي أن شخصية فيصل- بهذا الوصف- كانت تتلائم مع طبيعة الانجليز الباردة على غرار طقسهم- أكثر مما كانت تتلائم شخصية طالب مع مثل هذه الطبيعة .هذه هي مجمل العوامل التي تذرعت بها قوات الاحتلال البريطاني للحيلولة دون اعتلاء النقيب عرش العراق فكان لهم ما أرادوه .

وبعد أن قضى النقيب في الأسر ما يقارب السنتين سمح له بالذهاب إلى أوربا ومن ثم عاد في الأول من مايس ١٩٢٥ إلى العراق وانزوى في مسقط رأسه البصرة. ولعل الأستاذ خيري العمري يعد خير من وصف أوضاع النقيب في البصرة بقوله :"وقد تحطمت آماله وتلاشت أحلامه فاستقر في دار متواضعة تقع في منطقة(السبيليات) في البصرة يتجرع مرارة خيبة اليمة، تركت في نفسه عقدة دفعته إلى الاعتزال، وساقته إلى انتهاج سبل شتى يتهرب من مواجهة الناس حينا فيمتنع عن حضور الحفلات خشية ألاّ يكون مقعده مناسباً ويسلك إذا توجه للبصرة طرقاً خالية ليتقي نظرات المارة عليه حيناً آخر

ويتحرج من مواجهة الملك فيصل - طوراً فيفر كلما سمع بمجيئه إلى البصرة نحو الكويت ويشرب الويسكي لينعى آماله الضائعة تارة أخرى" [١٣٥]. إن الوضع الذي انحدر إليه السيد طالب لم يبق على هذه الحال، لأنه وجد أن الراية التي طواها أمام الانجليز لا يمكن أن تقوم لها قائمة طالما أن مرشحهم لا يزال على دست الحكم وطالما أنه (أي النقيب) قد تعهد بعدم تعرضه للسياسة بعد عودته للعراق، لهذا ارتضى أن يكون بعد هذا عند حسن ظن الملك فيصل، فقبل أن يتمثل أمامه في بغداد ولو أنه لم يلبث فيها أكثر من أسبوع عاد عقبه إلى البصرة [١٣٦].وبالرغم من تراجع النقيب أمام خصمه السابق فيصل وقبوله بالأمر الواقع فقد مات وحسرة العرش لم تفارق مخيلته. ففي خريف سنة ١٩٢٤ فكر وهو في جدة بالعودة إلى العراق والى السياسة معتقداً بأنه -لا يغلب- وفي ذلك الوقت خاطب أمين الريحاني[١٣٧] بقوله :"الأمور مرهونة بأوقاتها وستسمعون عندما أعود ما يدهش ويسر إن شاء الله .وسأطلبك يومئذ يا أستاذ وأعينك وزيرا للمعارف"[١٣٨] .

وأخيراً وفي أيار / ١٩٢٩ اشتدت عليه وطأة المرض فسافر إلى ألمانيا مستشفياً ووافته منيته في ميونخ عاصمة بافاريا في حزيران ١٩٢٩ ونقل جثمانه إلى البصرة ودفن فيها في ١٦ آب ١٩٢٩.

الخاتمة :

لقد مثل طالب النقيب شخصية قوية ومتنفذة كان لها دور مهم في الحياة السياسية والاجتماعية في ولاية البصرة بالذات إن لم يتعد ذلك الى بعض المناطق القريبة. كما كانت تربطه رابطة الصداقة والطموح مع شيخ الكويت وشيخ المحمرة . فكان طموحه في البداية لا يتعدى أن يكون شيخاً على البصرة أسوة بأصدقائه، غير أنه بعد الحرب العالمية الأولى وتقسيم البلاد العربية بعد مؤتمر سان ريمو في فرنسا عام ١٩١٩ جعلته أكثر طموحاً إلى ملكية العراق إلاّ أن الأمور لم تكن مواتية بجانبه بسب عدم استيعابه لطبيعة سياسات الانجليز وأساليبهم التي اتبعوها منذ احتلالهم للعراق عام١٩١٧.

وبالرغم من بذل السيد طالب النقيب جهود كبيرة في هذا الصدد إلاّ أن السلطة الجديدة (سلطة الانتداب البريطاني) كانت أقوى منه ولهذا تراه ذاب في ظلها أولاً ثم استجاب لها لما أرادت له أن يكون حليفاً أملا منه في أن يتوصل إلى تحقيق بعض أهدافه الخاصة. إلاّ أن هذا كله تلاشى بعد مدة زمنية قصيرة كانت بريطانيا تراها بمثابة امتحان له ، للحد من طموحاته بعد أن كان قد ساعدها في زمن الاضطرابات الكبرى بالنسبة لها وبخاصة (ثورة العشرين) وعندما وجدت أنه لا يزال يطمح الى أكثر مما كانت ترى أنه يستحقه أنهته سياسياً فأبعدته منفياً بطريقة أقرب ما تكون الى الغدر، وكانت هذه آخر لمساته السياسية في حياته إلى أن توفي .

الهوامش :

(١) العمري ، خيري ، شخصيات عراقية ،(بغداد: مطبعة دار المعرفة،١٩٥٥)،ج١، ص ٢٤ .

(٢) ابو الهدى الصيادي(١٨٤٩-١٩٠٩):محمد بن حسن بن وادي الرفاعي الحسيني.ولد في خان شيخون من اعمال المعرة في سورية.تعلم في حلب ،وتولى نقابة الاشراف فيها ثم اتصل بالسلطان عبد الحميد فقلده منصب شيخ المشايخ .فكان من كبار ثقاته واصحاب الحظوة عنده واستمر في خدمته زهاء ثلاثين عاما.ولما خلع السلطان نفي ابو الهدى الى جزيرة "الامراء"فمات فيها.له عدة مؤلفات في اخبار اقطاب الصوفية.وله شعر جمع في ديوانين مطبوعين :ينظر:ولي الدين يكن،المعلوم والمجهول ،(القاهرة:بلا،١٩٠٩)،الجزء الاول،ص٩٠-٩٢؛B.Abu-mannaaeh,sultan Abdulhamid II and sheikh AbuuIhuda Al-Sayyadi,"Middle Eastern",VoL١٥,May ١٩٧٩,P.١٣١.

(٣) خزعل،حسين خلف،تاريخ الكويت السياسي،(بيروت:مطبعة دار الكتب ،١٩٦٢)،ج ٢،ص٣٤.

(٤) عبد العزيز بن محمد ال سعود(١٧٣١-١٨٠٣):ولد في الدرعية بالحجاز ونشأ وترعرعه فيها،خلف والده في المشيخة سنة ١٧٦٦م،صاهر الشيخ محمد عبد الوهاب وآمن ودعم افكاره التكفيرية،كما ارتبط بالمخابرات البريطانية ،قتل طعنا على يد احد الكربلائيين ثأرا للحملة التي جردها الوهابيون على كربلاء سنة ١٨٠٢ بقيادو ولده سعود .ينظر:صادق حسن السوداني ،العلاقات العراقية-السعودية١٩٢٠-١٩٣٠،رسالة ماجستير،(جامعة بغداد:كلية الاداب،١٩٧٢)،ص١٤-٣٣؛ناصر السعيد:تاريخ ال سعود،(د.م:منشورات اتحاد شعب شبه الجزيرة العربية،د.ت)،ج١،ص١٩-٣٢.

(٥) السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨):سلطان عثماني حكم من ١٨٧٦-١٩٠٩ ،كان عهده طافحا بالحروب،حكم البلاد حكما استبداديا قاسيا،اكره على منح دستور للبلاد عام ١٩٠٨،خلع عام١٩٠٩.ينظر:اورخان محمد علي ،السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره،(بغداد:مطبعة الخلود،١٩٨٧)،ص١-٣١

(٦) العمري ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٧) كانت الالقاب والرتب تمنح لكبار القادة والاشراف ورؤساء العشائر المهمين في مقاطعات الدولة العثمانية ومنها(الرتبة الثانية)،(رتبة المتمايز)،(رتبة ميران)،(رتبة البالاي) وغيرها حسب مزاج ورأي السلطان العثماني.

(٨) بصري ، مير ،اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث،(بغداد: وزارة الإعلام ، ١٩٧٥)،ج١، ص ١٩ .

(٩) العمري ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(١٠) فاز طالب النقيب بالانتخابات النيابية لمجلس المبعوثان العثماني عن ولاية البصرة للسنوات ١٩٠٨,١٩١٢,١٩١٣,١٩١٤.

(١١) جمعية الاتحاد والترقي في البصرة تأسست سنة ١٩٠٨ وترأسها عمر فوزي كركوكلي وهو محامي تركي من سكنة البصرة وقد انضم اليها السيد طالب النقيب مع معظم الشخصيات المعروف انذاك،بالاضافة الى الشيخ خزعل امير المحمرة،والشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت،وغيرهم.ينظر:خلود عبد اللطيف اليوسف ،الحياة الثقافية في البصرة من خلال الصحافة البصرية ١٩٠٨-١٩١٤،اطروحة دكتوراه(جامعة البصرة:كلية الاداب،١٩٩٨)،ص٣٨-٤٠.

(١٢) الشيخ خزعل بن جابر الكعبي (١٨٦٢-١٩٢٥):من الشخصيات العربية البارزه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،تولى امارة عربستان اثر مقتل شقيقه مزعل عام ١٨٩٧،واستمر حكمه حتى عام ١٩٢٥.ينظر انعام مهدي علي السلمان،حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥،(بغداد:مكتبة دار الكندي،١٩٨٥)،ص١٥-١٩.

(١٣) عزيز علي المصري (١٨٧٩-١٩٦٥):عسكري وسياسي مصري ومن طلائع رجال الحركة العربية،ولد في القاهرة لأب ينتمي الى اسرة عراقية الاصل تعرف ب(ال عرفات) من البصرة،درس في القاهرة حتى دخل المدرسة الحربية في الاستانة ثم مدرسة الاركان وتخرج برتبة ملازم في الجيش العثماني عام ١٩٠٤،دخل تنظيمات جمعية الاتحاد والترقي ١٩٠٥ ثم عين مفتش عام للجيش المصري ثم رئيسا لهيئة الاركان العامة ١٩٣٩،واحيل على التقاعد عام ١٩٤٠،قبض عليه واعتقل عام ١٩٤١ اثر مشاركته مع ضابطين في سلاح الجو المصري بثورة مايس ١٩٤١ في العراق،بعد ثورة ١٩٥٢ في مصر عين سفيرا في الاتحاد السوفيتي لغاية عام ١٩٥٤،توفي سنة ١٩٦٥ ينظر:موسوعة اعلام العرب،الجزء الاول ،(بغداد:بيت الحكمة،٢٠٠٠)،ص٣٦٢-٣٦٣.

(١٤) العمري، المصدر السابق،ص٢٥.
(١٥) المؤتمر العربي في باريس:عقد المؤتمر في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩١٣ في باريس وكان الهدف منه توحيد جميع القوى العربية لممارسة الضغط على الحكومة العثمانية لتحقيق حقوق العرب على اساس اللامركزية وقد دعت الى عقد المؤتمر المذكور"جمعية العربية الفتاة" وقد بلغ عدد الحضور نحو ٣٠٠ عربي معظمهم من السوريين وقد مثل العراق كل من محمد توفيق السويدي والتاجر سليمان عنبر .ينظر:فاروق صالح العمر،الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢،(البصرة:بلا،١٩٧٨)،ص٢٧.
(١٦) ايرلاند ، فيليب ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط،(بيروت:مطبعة دار الكشاف،١٩٤٩)، ص ٢٨ .
(١٧) فريد بك:ولد في اسطنبول عام ١٨٥٣ ،لقب بالداماد والتي تعني بالتركية الصهر اذ كان صهرا لسلطان محمد السادس تولى مناصب عديدة في العراق بعد الثورة الدستورية العثمانية عام ١٩٠٨ ثم تقلد منصب رئيس الوزراء للدولة العثمانية خمس مرات ،توفي في نيس بفرنسا عام ١٩٢٣.ينظر:الاء حمزة شناوة الفتلاوي،السياسة البريطانية تجاه تركيا،١٩٣٩-١٩٤٥،اطروحة دكتوراه(جامعة بغداد:كلية الاداب،٢٠٠٩)،ص٤٦.
(١٨) ايرلاند،فيليب، المصدرالسابق،ص٢٩.
(١٩) ايرلاند،فيليب ،المصدر السابق ،ص٢٩.
(٢٠) فيضي ، سليمان ، مذكرات في غمرة النضال ،(بيروت: دار القلم ، ١٩٧٥)،ط٢، ص ٤٤ .
(٢١) العمري ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .
(٢٢) المصدر نفسه، ص ٢٧ .
(٢٣) محمد مهدي البصير :ولد عام ١٨٩٦ في محلة الطاق بالحلة القديمة في العراق من اسرة احترفت خطابة المنبر الحسيني ،ونشأ نشأة دينية في الكتاتيب وبيوت الاسرة،فقدة بصره وهو في الخامسة والعشرين من عمره لاصابته بالجدري.رحل للدراسة في مصر عام ١٩٣٢ وتعلم فيها اللغة الفرنسية ثم سافر الى باريس وحصل على الدكتوراه عام ١٩٣٧،ثم عاد للعراق وعين مدرس في دار المعلمين العالية حتى وفاته سنة ١٩٧٤.ينظر:حميد المطبعي ،موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين،(بغداد:دار الشؤون الثقافية،١٩٩٥)،ج١،ص١٩٦.
(٢٤) الشلاه ، حسين هادي ، طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث ،رسالة ماجستير ،(مصر:جامعة عين شمس،١٩٧٩). ص ٢٩ .
(٢٥) بوندا ريفسكي، سياستان إزاء العالم العربي ، ترجمة خيري الضامن .(موسكو: دار التقدم ، ١٩٧٥)، ص ١٧ .
(٢٦) الشريف حسين ابن علي:هو الحسين بن علي باشا ولد في الاستانة عاصمة السلطنة والخلافة سنة ١٨٥٤ وكان ابوه منفيا بها ثم انتقل معه الى مكة وعمره ثلاثة سنوات،عاد الى الاستانة ١٨٩٢ مع اولاده علي وعبد الله وفيصل.عين عضوا بمجلس شورى الدولة برتبة وزير ،وعين بعد الانقلاب الدستوري عام ١٩٠٨ شريفا في مكة.بعد قيام الحرب العالمية الاولى اتصلت به بريطانيا بواسطة السير كورونواليس وقامت بعد ذلك مراسلات بين الشريف حسين والمندوب السامي في مصر السير مكماهون وفيها وعد الانجليز بمساعدة العرب على الاستقلال ان اعلنوا الثورة على الاتراك.في ١٠حزيران ١٩١٩ ثار الشريف حسين على الاتراك واعلن نفسه ملك على الحجاز ثم خليفة للمسلمين عام ١٩٢٤،هجم الوهابيون منذ سنة ١٩١٩ على الحجاز بواسطة ابن سعود واحتلوا الطائف ومدن اخرى.نقلته بريطانيا الى قبرص في حزيران ١٩٢٥.توفي في عمان في ٤حزيران ١٩٣١،ودفن في القدس.ينظر:بصري،مير،اعلام الوطنية والقومية العربية،(لندن:دار الحكمة،١٩٩٩)،ص١٣٩-١٤١
(٢٧) لورنس ، أعمدة الحكمة السبعة ، ترجمة المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ،(بيروت:بلا، ١٩٦٥)ط٢، ص ٣٤ .
(٢٨) المس جروتد بل(١٨٦٨-١٩٢٦):موظفة بارزة في المخابرات البريطانية شغلت منصب السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني عملت في العراق ورفعت تقارير الى حكومة الهند البريطانية بصورة مستمرة تناولت فيها احوال العراق خلال مرحلة الاحتلال البريطاني ،ينظر:محمد يوسف القريشي،المس بيل واثرها بالسياسة العراقية،(بغداد:مكتبة اليقظة،٢٠٠٣)،ص٣٨.

(٢٩) نوري السعيد(١٨٨٨-١٩٥٨)هو نوري سعيد صالح بن الملا طه ولد في بغداد وتخرج في المدرسة الحربية في الاستانة سنة ١٩٠٦ ثم درس في كلية اركانها وشارك في حرب البلقان عام ١٩١٢،ساهم في تأسيس(جمعية العهد)،واثناء قيام الثورة العربية في الحجاز ١٩١٦ عين في قيادة اركانها بأمرة الشريف حسين ،تراس الوزارة في العراق عدة مرات في عهد الملك فيصل الاول وابنه غازي وحفيده فيصل الثاني،قتل في ١٤ تموز ١٩٥٨.له العديد من المؤلفات المطبوعة.ينظر:حميد المطبعي،المصدر السابق،ج٢،ص٢٣٧.

(٣٠) ادوارد غراي(Edward Grey):وزيرالخارجية البريطاني للفترة من ١٩٠٥-١٩١٦،من السياسيين المحنكين،شارك في المفاوضات لتوقيع اتفاقية ١٩٠٧.ينظر:الآن بالمر،موسوعة التاريخ الحديث،ترجمة سوسن فيصل السامرويوسف محمد امين،(بغداد:دارالمامون،١٩٩٢)،ج٢،ص٣١٤

(٣١) لورنس،المصدر السابق،ص٣٥.

(٣٢) سليمان فيضي(١٨٨٥-١٩٥١):سليمان فيضي داود سليمان ولد في الموصل يرجع نسبه الى السيد احمد الرفاعي ،تخرج في المدرسة العسكرية وانتخب نائبا عن البصرة عام ١٩١٤، مارس المحاماة في البصرةوالمحمرة ،ثم عين في محكمة الاستئناف ببغداد وقد عارض المعاهدة العراقية-البريطانية عام ١٩٣٠ فاعتقل لمدة اربعة اشهر،ثم اعيد انتخابه نائبا عن البصرة،مارس المحاماة ثانية في بغداد،اصدر جريدة الايقاظ سنة ١٩٠٩وهي اول صحيفة أهلية تصدر في البصرة،الف العديد من الكتب والمسرحيات،توفي في البصرة.ينظر:حميد المطبعي،المصدر السابق،ج١،ص٨٩.

(٣٣) بوندا ريفسكي ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٣٤) المصدرنفسه ، ص ١٨٤ - ١٨٧ .

(٣٥) الشلاه ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

(٣٧) فيضي،سليمان،المصدر السابق،ص١٨٣.

(٣٨) المصدر نفسه،ص١٨٤.

(٣٩) النجار،مصطفى عبد القادر،التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية،(بيروت:دار المعارف،١٩٧١)،ص١٤٥ .

(٤٠) العمري خيري،المصدر السابق،ص٢٦.

(٤١) المصدر نفسه،ص٢٦.

(٤٢) انور باشا:من القادة العثمانيين الكبار ومن جماعة الاتحاديين عرف بقسوته وشدته ،ولد عام ١٨٧٨ في الاستانة ،تعلم في المدرسة الحربية وتخرج منها عام ١٨٨٤ قادة احدى تشكيلات الجيش العثماني في حروب عديدة توفي في استنبول عام ١٩٣٣.ينظر:علي الصلابي،الدولة العثمانية عوامل النهضة والسقوط،(القاهرة:دار الفكر ،١٩٨٩)،ص١٩٦.

(٤٣) فيضي،سليمان،المصدر السابق،ص١٨٥.

(٤٤) المصدر نفسه ،ص ١٥٧.

(٤٥) المصدرنفسه ، ص ١٩٤ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .

(٤٩) العمري ، المصدر السابق ص ٢٦ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٥١) العمري،المصدرالسابق ، ص ٣٥ .

(٥٢) جريدة الفرات:صدر عددها الاول في مدينة النجف معقل ثورة العشرين في ١٥ ايلول ١٩٢٠ لصاحبها الشيخ محمد باقر الشبيبي وهي اسبوعية سياسة ادبية تاريخية .تعرضت للتعطيل بعد صدور عددها الخامس اثر ضعف

الثورة واختفاء العديد من قادتها وزعمائها وقد اعتبرها المؤرخون وثيقة هامة من وثائق الثورة انذاك.ينظر:بطي،فائق،الموسوعة الصحفية العراقية(بغداد:مطبعة الاديب،١٩٧٦)،ص٥٠.

(٥٣) الشلاه ، حسين هادي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٥٤) عبد الرحمن النقيب(١٨٥٤-١٩٢٧)عبد الرحمن بن علي بن سلمان القادري الكيلاني،من رجال السياسة والحكم ولد ببغداد وتعلم فيها الاوليات،تولى نقابة الاشراف بها ثم تولى اول وزارة بعد ثورة العشرين ثم استقال بعد تولي فيصل الاول عرش العراق،ثم عهد اليه بتأليف الوزارة ثانية،وثالثة،وفي عهد تم توقيع المعاهدة العراقية -البريطانية الاولى،توفي في بغداد ١٩٢٧ودفن فيها من اثاره:رسالة في الادب،ومساجلات مع حيدر الحلي ومؤلفات اخرى.ينظر:كحالة،عمر رضا،معجم المؤلفين،(بيروت:دار احياء التراث العربي،١٩٦٧)،ج٥،ص١٥٦

(٥٥) الشلاه،حسين هادي،المصدر السابق، ص ٢٣ .

(٥٦) الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ العراق السياسي ،(لبنان-صيدا:بلا ، ١٩٥٧)،ج١، ص ٤٢ .

(٥٧) عبد الرزاق الامير:(١٨٧٦-١٩٤٨)عبد الرزاق بن حاج محمد المير من اسرة بصرية تنتسب الى رؤساء في الكوت.ولد في البصرة وتعاطى التجارة والزراعة،صحب السيد طالب النقيب ورافقه اعوام طويلة ولما احتل الانجليز البصرة ابعدوه الى سمر بور في الهند ثم اطلق سراحه سنة ١٩١٩ وقد الى بغداد مع السيد طالب فقبض عليهم معا سنة ١٩٢١ وابعدوا الى البصرة.انتخب سنة ١٩١٢ نائبا عن العمارة في مجلس المبعوثان ،وكان بعد ذلك عضوا في مجلس ادارة البصرة وجمعية التمور وعين عضوا بمجلس الاعيان في كانون اول ١٩٤٣.توفي في استنبول في نيسان سنة ١٩٤٨،ينظر:بصري،مير،اعلام الوطنية والقومية...،المصدر السابق،ص٢٩٨،

(٥٨) يوسف السويدي (١٨٥٤-١٩٢٩) يوسف بن نعمان بن محمد سعيد السويدي ولد في بغداد ودرس مقدمات العلوم وحصل العلوم العقلية والنقلية والادب وقرض الشعر وانتخب سنة ١٨٧٩ عضوا بمجلس بلدية جانب الكرخ ثم قاضيا في اقضية العراق والويته زار الاستانة سنة ١٨٨٩ وبقي فيها عشرة اشهر ثم اختير عضوا بمجلس ادارة ولاية بغداد سنة ١٩٠٩ عاد الى العراق مع الملك فيصل الاول عين عضوا بمجلس الاعيان واختير كأول رئيس له في ١٦ تموز ١٩٢٥،وجدد انتخابه للرئاسة الى ١٦ تموز ١٩٢٩.توفي في بغداد ٢٨ اب ١٩٢٩.ينظر:بصري،مير،اعلام السياسة...،ج١،ص١٢٣-١٢٨.

(٥٩) ياسين الخضيري: (١٨٦٢-١٩٤٦)الحاج ياسين بن عبد الرزاق بن ياسين الخضيري ولد في بغداد ومارس التجارة منذ نعومة اظفاره،واسس اول مشروع لاسالة الماء في بغداد سنة ١٩٠٧،وانتخب مستشار لغرفة تجارة بغداد عند تأسيسها في ايار ١٩١٠.ابعد الى الهند بعد احتلال الانجليز لبغداد ١٩١٧.عين عضوا بمجلس الاعيان في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٩واستقال في ايلول ١٩٣٠ واعيد تعيينه في ٥ كانون الثاني ١٩٣١.وانتخب نائبا لرئيس مجلس الاعيان في ٢٧ شباط ١٩٣٧ ثم اعيد تسميته عينا في كانون الثاني ١٩٣٩ ثم في كانون الثاني ١٩٤٣.ترأس مجلس ادارة شركة ترام الكاظمية وشركة تجارة وحلج الاقطان العراقية،توفي في بغداد في ١٠ سنة ١٩٤٦.ينظر:بصري،مير،المصدر نفسه،ص٦٤٢.

(٦٠) الحسني،عبد الرزاق، المصدرالسابق، ص ٤٣ .

(٦١) عبد الله بن الحسين:ثاني انجال الشريف حسين بن علي شريف مكة بعد الشريف علي ولد في الحجاز عام ١٨٨٠ ونشأ فيها وشارك مع والده في ثورة عام ١٩١٦.تولى امارة شرق الاردن بعد الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام .توفي عام ١٩٤٢ ودفن في القدس.ينظر:موسوعة التاريخ العربي والاسلامي-العثمانيين-،(بيروت:دار الفكر العربي،١٩٩٩)،ص٢٥٦.

(٦٢) فيضي،سليمان ،المصدر السابق،ص٢٨.

(٦٣) الحسني ، عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠،(بيروت :بلا،١٩٦٥)،الطبعة الثانية، ص ٥٨ .

(٦٤) ارنولد تالبوت ولسن(١٨٨٤-١٩٤٠):احد ضباط الحملة البريطانية على العراق،تولى منصب وكيل الحاكم الملكي العام في العراق خلفا لبرسي كوكس عام ١٩١٨ واستمر حتى ١٩٢٠ وقد غادر العراق على اثر عودة برسي كوكس لتأليف الحكومة المؤقتة بعد فشل ولسن وعين ولسن بعد مغادرته العراق مدير لشركة النفط الايرانية ،ثم عاد الى بريطانيا،وانتخب نائبا في مجلس العموم البريطاني،ينظر: الان بالمر،المصدر السابق،ج١،ص٣٢٣.

(٦٥) الجنرال اللنبي: الفايكونت الاول ادموند هنري هاينمان النبي(١٨٦١-١٩٣٦)ضابط واداري بريطاني اشتهر بدوره في الحرب العالمية الاولى حيث قاد قوة التجريدة المصرية في الاستيلاء على فلسطين وسوريا عامي ١٩١٧-١٩١٨.ولد في اسرة لها قدر من الثراء ذات ارتباط بالكنيسة الانجيلية الشرقية وتخرج من الكلية العسكرية الملكية في ساند هير ست ١٨٨١ ثم التحق بعد ذلك بكلية الاركان في كامبرلي بانجلترا وبعدها عاد الى جنوب افريقيا ليشارك في حرب البوير ١٨٩٩-١٩٠٢.ارسل الى مصر ليكون القائد الاعلى لقوة التجريد المصرية.دعم جهود لورنس العرب بين العرب ب٢٠ الف جنيه استرليني في الشهر.استطاع النصر في معركة غزة الثالثة في نوفمبر ١٩١٩ بمفاجأة المدافعين عنها بهجومه على بير سبع.بعدتقاعده عام ١٩٢٥ عاد الى انجلترا ثم تولى منصب رئيس جامعة ادنبره وتوفي في ١٤ مايس ١٩٣٦ ودفن في كنيسة وستمنتر .ينظر:شبكة الانترنيت،الموقعhttp://ar.wikpedia.org

(٦٦) فيضي،سليمان، المصدرالسابق ،ص ٥٩ .

(٦٧) جعفر ابو التمن:(١٨٨١-١٩٤٥) هو محمد جعفر محمد حسن داود بن سلمان ال ابي التمن مؤسس اول حزب وطني في العراق بعد تأسيس الحكم الاهلي في بداية العشرينات،ولد في بغداد ونشأ وتعلم في المجالس الادبية،عين عضوا في المجلس البلدي لمدينة بغداد ١٩١٩،وبعد نشوب ثورة العشرين انحاز اليها وصار احد قادتها واسس حزب حرس الاستقلال لمقاومة المحتلين الانجليز لجأ الى الحجاز وفي عام ١٩٢٢ عين وزير للتجارة واستقالة بعد فترة،واسس مع رفاقه اول حزب وطني باسم (الحزب الوطني)،ولم يرق للانجليز نشاطه السياسي فنفوه الى جزيرة (هنجام)حتى عام ١٩٢٣ وفي عام ١٩٢٨ شكل مع حزب(الاخاء الوطني)بزعامة ياسين الهاشمي جبهة وطنية ،انتخب نائبا عن بغداد ١٩٢٨-١٩٣٠ ،اعترض على بنود المعاهدة العراقية-البريطانية،عين وزير للمالية في الوزارة التي تشكلت بعد انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦،استقال في عام ١٩٣٧ وعين عضوا في مجلس الاعيان،توفي عام ١٩٤٥.ينظر:حميد المطبعي ،المصدر السابق،ج١،ص١٨٤.

(٦٨) السيد محمد الصدر(١٨٨٢-١٩٥٦):هو السيد محمد حسن هادي بن السيد محمد علي الصدر واصلهم من جبل عامل بلبنان.ولد السيد محمد في الكاظمية وتتلمذه على ابيه ثم رحله الى النجف سنة ١٨٩٨ فدرس هناك الاوليات والمقدمات والسطوح ثم عاد للكاظمية سنة ١٩٠٦ وانصرف الى العمل السياسي والدعوة لتحرير واستقلال العراق والبلاد العربية، اسس مع مجموعة من زملائه(حزب الاستقلال)،عام ١٩١٩،ترأس الوزارة العراقية عام ١٩٤٨ اثر استقالة وزارة صالح جبر بعد انتفاضة جسر الشهداء انذاك،ترأس مجلس الاعيان عام ١٩٥٢،للمزيد ينظر:حميد المطبعي المصدر السابق،ص١٩٢.

(٦٩) ومنهم فؤاد الدفتري ورشدي ابو ليلة ومحمد السويدي وناهض البدري.

(٧٠) البصير ، محمد مهدي ، القضية العراقية ،(بغداد: بلا، ١٩٢٤)، ص ١٨٢ .

(٧١) البصير،المصدر السابق، ص ١٨٣ .

(٧٢) المصدر نفسه ، ص ١٨٣ .

(٧٣) الحسني ، عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ،المصدر السابق، ص ٦٥ .

(٧٤) الحسني،عبد الرزاق،تاريخ العراق السياسي،(بغداد:مطبعة الوحدة ،١٩٥٣)، ص ٦٦ .

(٧٥) علي ، عباس ، زعيم الثورة العراقية ، صفحات من حياة السيد محمد الصدر ، (بغداد: بلا، ١٩٥٠)، ص ٥٤ .

(٧٦) النفيسي ، د. عبد الله ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ،(الكويت: بلا، ١٩٧٦)، ص ١٨٠ .

(٧٧) الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ العراق السياسي ،المصدرالسابق ،ص ٤٥ .

(٧٨) يونغ(Yong):من ضباط الاستخبارات البريطانية وكان وكيلا للمندوب السامي البريطاني في العراق وكان على اتصال مباشر مع اللورد كرزن والحكومة البريطانية من خلال ارسال التقارير الاسبوعية عن الاوضاع في العراق وعن ابرز رجالات العراق الوطنيين

(٧٩) اللورد كرزن(Karzen)(١٨٥٩-١٩٢٥):ابرز رجالات السياسة في بريطانيا،برز دوره عندما انتخب رئيسا لاتحاد طلبة جامعة اكسفورد عام ١٨٨٠ وفي عام ١٨٩٨ انتخب نائبا في البرلمان،ثم اصبح نائبا للسكرتير البريطاني العام ،ثم نائبا للملك في الهند،ثم وزيرا للخارجية خلال المدة(١٨٩٥-١٨٩٨)،ثم رأس سلاح الجو البريطاني منذ عام

١٩١٦،ثم عين وزيرا للخارجية في وزارة لويد جورج عام ١٩٢٢.للمزيد ينظر: The Encyclopedia Britinac.(Chicago,Tomo,١٩٥٧),Vol,٦,PP.٩٠٠-٩٠١

(٨٠) فيضي ، سليمان ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

(٨١) فيضي،سليمان،المصدرالسابق ، ص ٢٥١ .

(٨٢) السيركلايتون: (١٨٧٥-١٩٢٩)ضابط بريطاني،كان وزيرا ١٩٠٨-١٩١٣ وكان وكيل السودان في القاهرة ومدير المخابرات في الجيش في مصر ١٩١٣-١٩١٤،كان مستشار في وزارة الداخلية في مصر ١٩١٩-١٩٢٢،كان لديه تحفظات حول وعد بلفور وكذلك جادلة ضد اعطاء سورية الى فرنسا بموجب اتفاقية سايكس- بيكو،اصبح المندوب السامي في العراق ١٩٢٩،توفي اثر نوبة قلبية .ينظر:شبكة معلومات(الانترنيت)،الموقعhttp://ar.wikipedia.org

(٨٣) فيصل بن الحسين: (١٨٨٣-١٩٣٣) ولد في مدينة الطائف في ٢٠ ايار ١٨٨٣ .دعي والده الشريف حسين الى الاستانة فمضى اليها في اذار ١٨٩٤ مصطحبا انجاله علي وعبد الله وفيصل وهناك درس فيصل العلوم الدينية والعربية واللغة التركية وسائر العلوم والاداب ،انتخب نائبا عن جده في مجلس المبعوثان التركي عام ١٩١٣.تولى قيادة الجيش الشمالي اثناء اعلان الثورة في الحجاز في ١٠ حزيران ١٩١٦ وحارب الى جانب القوات البريطانية بقيادة الجنرال (اللنبي)،دخل دمشق على راس الجيش العربي الظافر في اول تشرين الاول ١٩١٨.سافر الى باريس في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٨ لتمثيل والده في مؤتمر السلام.نادى به المؤتمر السوري العام ملكا على سوريا(٨ اذار ١٩٢٠)، احتل الجنرال الفرنسي (غورو) سوريا اثر معركة ميسلون في ٢٥ تموز ١٩٢٠،فذهب فيصل الى اوربا ثم شارك في مؤتمر القاهرة الذي عقد في اذار ١٩٢١ وتقرر فيه ترشيح فيصل لعرش العراق .احتفل بتنصيبه ملك على العراق ٢٣ اب ١٩٢١.جمع المجلس التأسيسي في ٢٧ اذار ١٩٢٤،ووضع القانون الاساسي،وافتتح مجلس الامة في تموز ١٩٢٥.وعقد معاهدات مع انجلترا كان اخرها معاهدة ١٩٣٠ الذي قبل العراق بموجبها عضوا في عصبة الامم في ٣ تشرين الثاني ١٩٣٢،توفي الملك فيصل الاول في (برن)عاصمة سويسرا في ٨ ايلول ١٩٣٣.ينظر:بصري،مير،اعلام السياسة...،المصدر السابق،ج١،ص٧.

(٨٤) فيضي،سليمان، المصدرالسابق ، ص ٢٥٢ .

(٨٥) السير برسي كوكس:ولد في ٢١تشرين الثاني عام ١٨٦٤ في لندن وتلقى تعليمه في هارو ثم التحق بكلية ساند هيرست،عمل في الهند للمدة من (١٨٨٢-١٨٩٣)،ثم في الموصل،وفي عام ١٩١٤،عين وزيرا لخارجية حكومة الهند ،التحق بالحملة البريطانية على العراق منذ بدايتها وبقي فيه حتى ايلول ١٩١٨حين عين وزيرا مفوضا في طهران .ثم عاد الى العراق في تشرين الثاني ١٩٢٠ ليشغل منصب اول مندوب سامي حتى تقاعده في ايار ١٩٢٣.للمزيد ينظر:منتهى عذاب ذويب،برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣،رسالة ماجستير،(جامعة بغداد:كلية الاداب،١٩٩٥)،ص٥-٥٥.

(٨٦) فيضي،سليمان،المصدر السابق،ص٢٥٢.

(٨٧) المصدر السابق ،ص٢٥٢.

(٨٨) المصدر نفسه ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٨٩) العمري ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٩٠) عبد المجيد كنة:ولد في بغداد عام ١٨٩١ ودرس في المدرسة الحربية فيها،كان عضوا مؤسسا في حزب حرس الاستقلال،ثم اسس حزب الدفاع بعد قيام الثورة ضد الانجليزعام ١٩٢٠،اطلق النار على العقيد احمد بك قائد الدرك في بغداد واحد اقطاب الاتحاديين فجرحه وتم اعتقاله على اثر ذلك ثم اطلق سراحه بعد اربعة اشهر ثم قبض عليه وحوكم امام محكمة عسكرية بتهمة التحريض واعدم في ٢٥ ايلول ١٩٢٠.ينظر:بصري،مير،اعلام الوطنية والقومية العربية،(لندن:دار الحكمة ،١٩٩٥)،ص٢٥٩-٢٦٠.

(٩١) العمري ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٩٢) صايغ ، أنيس ، الهاشميون والثورة العراقية الكبرى ، (بيروت :دار الطليعة ، ١٩٦٦)، ص ٢٠٦ .

(٩٣) الاسدي ، حسن ، ثورة الانجليز ،(بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥)،ص ١٥٩ .

(٩٤) خيري العمري:كاتب وباحث ولد في بغداد عام ١٩٢٧،وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٥٠، اول كتاب صدر له بعنوان(شخصيات عراقية) سنة ١٩٥٤ بجزئه الاول ثم صدر له ايضا كتاب(حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث)سنة١٩٦٩ وله مؤلفات اخرى توفي في بغداد عام ٢٠٠٢.ينظر:حميد المطبعي،المصدر السابق،ج٢،ص٧٥.

(٩٥) حسين جميل:ولد في بغداد عام ١٩٠٩ ونشأ فيها وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٣ ويعد من رجال القانون والقضاء البارزين،مارس المحاماة مدة من الزمن وتقلد منصب وزير العدلية في وزارة علي جودة الايوبي في ١٠كانون الاول ١٩٤٩،اشترك في انتخابات نقابة المحامين العراقيين للعام ١٩٥٣-١٩٥٤ وفازبرئاستها للسنوات الثلاثة التالية ايضا ،هو من الاعضاء البارزين في الحزب الوطني الديمقراطي الذي تزعمه المرحوم كامل الجادرجي.له مؤلفات عديدة في القانون ومكتبته تعد من المكتبات المهمة في بغداد وقد انشأها عام ١٩٢٤ وتحوي (٧٥٠٠)مجلد بالعربية والانجليزية،توفي في بغداد عام ١٩٩٤.ينظر:حميد المطبعي،المصدرنفسه،ج١،ص٧٦.

(٩٦) العمري ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٩٧) العمري، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٩٨) عبد العزيز القصاب:(١٨٨٢-١٩٦٥)عبد العزيز ابن السيد محمد بن عبد الطيف بن محمد بن حسن بن ناصر بن علي بن حسين بن درع الجشعمي الراوي،ولد في بغداد وتوفي والده وعمره لايتجاوز سبع سنوات،اتم دراسته الاولية والاعدادية فيها ثم سافر الى استنبول في حزيران ١٩٠١ وداوم سنة واحدة في كلية الطب،ثم انتمى الى المدرسة الملكية الشاهانية(١٩٠٢)وتخرج فيها في تموز ١٩٠٥.عاد الى بغداد موظف في دائرو الولاية ثم تنقل في منصب القائمقام منذ عام ١٩٠٧-١٩١٧ في سامراء والسماوة والصويرة والهندية ثم نقل الى الزيبار في اذار سنة ١٩١٨ ثم تقلد منصب متصرفية الكوت ثم كربلاء فالمنتفك فالموصل واستمر حتى عام ١٩٢٦حيث اصبح وزيرا للداخلية ثم وزيرا للري والزراعة ورئيسا لمجلس النواب ووزيرا للعدلية ونائبا عن الديوانية ثم عن بغداد وكل ذلك للفترة من ٢٠ حزيران ١٩٢٦ ولغاية تشرين الثاني ١٩٤٨.اعتزل الحياة السياسية بعد ذلك وتوفي في بغداد ١٢ حزيران ١٩٦٥.ينظر:بصري،مير،اعلام السياسة...،المصدر السابق،ج١،ص١٩٧-٢٠٢

(٩٩) العمري ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(١٠٠) البزاز ، عبد الرحمن،العراق من الاحتلال الى الاستقلال،(بغداد:مطبعة العاني،١٩٦٧)،ط٢،ص٣٠٧.

(١٠١) المصدر نفسه، ص ١٢١ .

(١٠٢) البزاز،عبد الرحمن،المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(١٠٣) جورج الخامس:(١٨٦٥-١٩٣٦) من ملوك بريطانيا .اعتلى العرش في عام ١٩١٠ وهو ثاني ابناء الملك ادوارد،زار الهند وبعض الدول الاسيوية والاوربية للفترة من ١٩١١-١٩١٤،توفي ١٩٣٦.ينظر:عبد الغني العريسي،مختارات المفيد،(بيروت:دار الطليعة،١٩٨١)،ص٢٧٥

(١٠٤) فيلبي ، جون ، أيام فيلبي في العراق ، ترجمة جعفر خياط ،(بيروت: دار الكاشف ، ١٩٥٠)، ص ٣٩- ٤٠ .

(١٠٥) جريدة الاستقلال:صدرت في بغداد في ٢٨ ايلول ١٩٢٠ لصاحبها عبد الغفور البدري،وقد استقطبت الاقلام الوطنية ومنهم رشيد الصوفي وسامي خونده وعوني بكر صدقي وباقر الشبيبي ومحمد يونس السبعاوي وفهمي المدرس وطالب مشتاق وغيرهم .ينظر:بطي،فائق،الموسوعة الصحفية العراقية ،(بغداد:مطبعة الاديب،١٩٧٦)،ص٥٢

(١٠٦) ومنهم سلمان الشيخ داود وقاسم العلوي وغيرهم.

(١٠٧) الشلاه ، حسين هادي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(١٠٨) جريدة المستقبل:صدرت ببغداد في ٢٩ كانون الاول ١٩٢٩ لصاحبها ومديرها المسؤول عبد القادر اسماعيل ومحررها الاول ابراهيم صالح شكر ولم يصدر منها الابضعة اعداد،ينظر:بطي،فائق،المصدر السابق،ص١١١-١١٢.

(١٠٩) عبد الغفور البدري: من رواد الصحافة الوطنية في العراق ،هو عبد الغفور بن قاسم حلمي البدري،ولد في بغداد ١٨٩٠ واتم فيها دراسته الاعدادية ثم سافر الى الاستانة وتخرج في مدرستها العسكرية برتبة نائب ضابط(١٩١٤) ،نفي الى الهند اثر احتلال بغداد ١٩١٧،ثم انضم الى الجيش العربي ودخل معه الشام ١٩١٨.عاد الى

بغداد واصدر جريدة"الاستقلال"في ٢٨ ايلول ١٩٢٠،سجن لمدة سنة في شباط ١٩٢١،انتخب نائبا لمجلس النواب لمرات متعددة عن ديالى والكوت للفترة من ١٩٣٣-١٩٤٣.توفي ببغداد في ٧ اب ١٩٤٣.ينظر:بصري،مير،اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث،(بغداد :وزارة الاعلام،بلا)،ج١،ص١٣٨-١٤٠.

(١١٠) مشتاق ، طالب ، أوراق ايامي ، ج١ ، (بيروت:دار الطليعة ، ١٩٦٨)، ص ٩٦ .

(١١١) المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

(١١٢) الاتجاهات البلشفية:وهي الاتجاهات السياسية السائدة في روسيا قبل ثورة ١٩١٧.

(١١٣) العمري ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(١١٤) الريحاني ، أمين ، ملوك العرب ، (بيروت:مطبعة دار صادر،١٩٣٤)ص ٤٣ .

(١١٥) العمري ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(١١٦) مؤتمر القاهرة١٩٢١:عقد المؤتمر في ١٢ اذار ١٩٢١ برئاسة ونستون تشرشل وضم عددا من اقطاب السياسة البريطانية في الشرق الاوسط،تألف الوفد العراقي للمؤتمر من برسي كوكس المندوب السامي وقائد القوات البريطانية في العراق الجنرال هالدين(Elmar-Haldin)ووزير الدفاع جعفر العسكري ووزير المالية ساسون حسقيل ،ومستشار وزارة المالية سليز والاشغال والمواصلات اتكنسون والدفاع الميجر ايدي(Eddi) والسكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني المس بيل،وقد ناقش المؤتمر قضايا الشرق الاوسط ومنها العراق اذ تقرر فيه ترشيح الامير فيصل ابن الحسين ملك على العراق.للمزيد ينظر:العميدي،فؤاد طارق،علاقات العراق مع بريطانيا وفرنسا في عهد الملك غازي،١٩٣٣-١٩٣٩،اطروحة دكتوراه،(جامعة القادسية:كلية التربية،٢٠٠٥)،ص٢٠.

(١١٧) ساسون حسقيل:(١٨٦٠-١٩٣٢)ينتمي ساسون حسقيل الى اسرة يهودية بغدادية قديمة ،ولد في بغداد وتلقى دراسته في مدرسة الأليانس.ثم قصد استنبول في اوائل سنة ١٨٧٧،وانتمى الى المدرسة السلطانية في(غلطة)بالعاصمة التركية ثم ذهب الى فينا وانتمى الى الاكاديمية القنصلية في فينا ونال اجازة الحقوق،وعاد الى بغداد سنة ١٨٨٥ في ٢٣ تموز ١٩٠٨ حيث انتخب نائبا عن بغداد في مجلس المبعوثان العثماني للفترة من ١٩٠٨-١٩١٤.عاد الى بغداد اوائل ١٩٢٠ وعين اول وزير مالية لاول حكومة بعد تنصيب فيصل الاول وتولى هذا المنصب خمس مرات لغاية عام ١٩٢٥ حيث انتخب في تموز ١٩٢٥ نائبا عن بغداد ثم عام ١٩٢٨ ثم١٩٣٠.سافر في صيف ١٩٣٢ الى اوربا للاستشفاء وتوفي في باريس في ٣١اب ١٩٣٢..ينظر:بصري،مير،اعلام السياسة...،المصدر السابق،ج١،ص٨٧-٩٨.

(١١٨) جعفر العسكري(١٨٨٥-١٩٣٦)هو جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن العسكري ولد في بغداد وتخرج في المدرسة العسكرية فيها ثم سافر الى استنبول سنة ١٩٠١ لمواصلة دراسته وتخرج في الكلية الحربية سنة ١٩٠٤ وعين في الجيش التركي السادس في بغداد واشترك في حروب الاتراك في اقطار عربية عديدة،ثم عين معلم في مدرسة الضباط في بغداد سنة ١٩٠٦ ثم درس العلوم العسكرية في المانية واكتسب خبرات واسعة في مناورات الجيش الالماني ١٩١٠-١٩١٣ وكان يجيد اللغات التركية والالمانية والفارسية والكردية والانجليزية والفرنسية والاوردو والروسية اضافة الى اللغة العربية.عين كأول وزير دفاع عراقي في الحكومة التي شكلها عبد الرحمن النقيب واستمر بهذا المنصب في عدة وزارات وعندما حدث انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ تصدى له العسكري لكنه لم ينج وقتل اثناء الاشتباكات.كان من اوائل المؤسسين للجيش العراقي وله العديد من المؤلفات المطبوعة في القضاء والسياسة.ينظر:المطبعي،المصدر السابق،ج١،ص٤٢

(١١٩) العمري ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(١٢٠) فيضي ، سليمان ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

(١٢١) العمري ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(١٢٢) المصدر نفسه ، ص ٦٠ .

(١٢٣) العمري،المصدرالسابق، ص ٦١ .

(١٢٤) فوستر ، هنري ، تكوين العراق الحديث ، ترجمة عبد المسيح جويده ،(بغداد: مطبعة السريان ، ١٩٧٨)،ط٢، ص ١٨١ .

(١٢٥) سالم الخيون: (١٨٨٣-١٩٥٥) وزير دولة في اول حكومة شكلها عبد الرحمن النقيب في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٠،هو الشيخ سالم بن حسن بن جناح ويستمر نسبه الى مزيد الاسدي مؤسس الامارة (المزيدية) (١٠١٢م).ولد في الجبايش في الناصرية وتثقف على ايدي علماء كبار،ولما احتل الانجليز البصرة قاومهم الشيخ سالم وسد عليهم منافذ الاهوار والفرات ووقع اسيرا بين ايديهم وسيق مخفورا الى الهند محجوزا حتى سنة ١٩١٩، ،كان من دعاة االلامركزية في العهد العثماني متعاونا مع طالب النقيب ومن دعاة فكرة الجمهورية في عهد الاحتلال الانجليزي متأثرا بافكاره الدينية المتحررة.وفي سنيه الاخيرة جنح للسلم ومن اشهر اولاده المحامي الشيخ تعبان الذي خلفه في رئاسة العشيرة بعد وفاة والده في عام ١٩٥٥.ينظر:حميد المطبعي ،المصدر السابق،ج٣،ص٩١.

(١٢٦) فيضي ، سليمان ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(١٢٧) الميجر بوفيل: من ضباط الاستخبارات البريطانية وكان وكيلا للمندوب السامي البريطاني في العراق.

(١٢٨) فيضي،سليمان،المصدر السابق، ص ٢٦٠ .

(١٢٩) المصدر نفسه، ص ٢٥٩ .

(١٣٠) فيضي،سليمان،المصدر السابق، ص ٢٦١ .

(١٣١) البزاز ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(١٣٢) المصدرنفسه، ص ١٢٣ .

(١٣٣) ايرلاند ، فيليب ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(١٣٤) الطالباني ، جلال ، كردستان والحركة الكردية القومية ،(بغداد: مطبعة الجمهورية ، ١٩٦٩)،ط١،ص ١٣١ .

(١٣٥) العمري ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

(١٣٦) المصدر نفسه،ص٤٠.

(١٣٧) امين الريحاني((١٨٧٦-١٩٤٠).ولد في قرية (الفريكة)في لبنان ،تلقى مبادئ العربية والفرنسية في احدى مدارس الجوار في لبنان .رحل مع عائلته الى نيويورك وهو في الثانية عشر من عمره حيث تعلم الانجليزية ثم تابع دروسه في مدرسة ليلية.التحق بجامعة نيويورك لدراسة الحقوق ثم عاد الى لبنان سنة ١٨٩٨.اقام نادي(الثريا)الامريكي حفلة لتكريمه (١٩٠٣). وبعد الحرب قام برحلات عديدة بدأها في فرنسا واسبانيا ثم زار مصر والعراق ثم تجول في انحاء لبنان كما زار نجد واليمن والحجاز وفلسطين والمغرب ولندن.اختاره معهد الدراسات العربية في المغرب رئيس شرف .انتخبه المجمع العلمي العربي عضوا مراسل (١٩٢١)..الف (ملوك العرب) باربعة اجزاء و(تاريخ نجد الحديث)و(قلب لبنان)و(فيصل الاول)و(الثورة الفرنسية)و(تحرر البلشفية)و(انشودة المتصوفين)وغيرها.ينظر:موسوعة اعلام العرب،المصدر السابق،ص٧٩-٨٠.

(١٣٨) الريحاني ، أمين ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

قائمة المصادر :

أولا : الأطاريح والرسائل الجامعية

١. الشلاه ،حسين هادي، طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث، رسالة ماجستير،(مصر: جامعة عين شمس،١٩٧٩).

٢. السوداني، صادق حسن، العلاقات العراقية-السعودية ١٩٢٠-١٩٣٠،رسالة ماجستير ،(جامعة بغداد: كلية الاداب،١٩٧٢).

٣. الفتلاوي، الاء حمزة شناوة، السياسة البريطانية تجاه تركيا ١٩٣٩-١٩٤٥،اطروحة دكتوراه،(جامعة بغداد: كلية الاداب ،٢٠٠٩).

٤. العميدي، فؤاد طارق،علاقات العراق مع بريطانيا وفرنسا في عهد الملك غازي ١٩٣٣-١٩٣٩،اطروحة دكتوراه،(جامعة القادسية: كلية التربية،٢٠٠٥).
٥. ذويب، منتهى عذاب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية١٨٦٤-١٩٢،رسالة ماجستير،(جامعة بغداد: كلية الاداب،١٩٩٥).
٦. اليوسف، خلود عبد اللطيف، الحياة الثقافية في البصرة من خلال الصحافة البصرية١٩٠٨-١٩١٤،اطروحة دكتوراه،(جامعة البصرة: كلية الاداب،١٩٨٩).

ثانيا : المصادر العراقية والعربية

١. اورخان محمد علي ،السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره،(بغداد: مطبعة الخلود،١٩٨٧).
٢. انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ١٨٩٧-١٩٢٥،(بغداد: مكتبة دار الكندي،١٩٨٥).
٣. العمري ، خيري ، شخصيات عراقية ، (بغداد: مطبعة دار المعرفة ، ١٩٥٥)،ج١.
٤. خزعل ، حسين خلف ، تاريخ الكويت السياسي،(بيروت: مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٢)،ج٢.
٥. بصري ، مير ، إعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ،(بغداد: مطبعة الجمهوري ، وزارة الإعلام،١٩٧٥)، سلسلة الكتب الحديثة (٣٨)،ج١.
٦. بصري، مير، اعلام الوطنية والقومية العربية،(لندن: دار الحكمة،١٩٩٩).
٧. بصري، مير، اعلام السياسة في العراق الحديث ،(لندن، دار الحكمة،٢٠٠٤)،ج٢.
٨. بصري، مير، اعلام السياسة في العراق الحديث،(لندن: دار الحكمة،٢٠٠٥)،ج١.
٩. فيضي ، سليمان ، مذكرات سليمان فيضي في غمرة النضال ،(بيروت: دار القلم ، ١٩٧٥).
١٠. الأسدي، حسن ، ثورة النجف ضدالانجليز١٩١٨ ،(بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥).
١١. الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠،(بيروت:بلا،١٩٦٥)،ط٢.
١٢. الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ العراق السياسي ، (لبنان: صيدا ، ١٩٥٧)،ج١.
١٣. النجار، مصطفى عبد القادر ، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ، (مصر: دار المعارف،١٩٧٠).
١٤. البزاز ، عبد الرحمن ،العراق من الاحتلال إلى الاستقلال ،(بغداد: مطبعة العاني ، ١٩٦٧)،ط٢.
١٥. مشتاق ، طالب ، أوراق أيامي ، (بيروت: دار الطليعة ، ١٩٦٨)،ج١.
١٦. الحسني ، عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى ،(لبنان: صيدا ، ١٩٦٥)،ط٢.

١٧. البصير ، محمد مهدي ، القضية العراقية،(بغداد: بلا، ١٩٢٤).
١٨. علي ، عباس ، زعيم الثورة العراقية ، صفحات من حياة السيد محمد الصدر ،(بغداد: بلا ، ١٩٥٠).
١٩. النفيسي ، د. عبد الله ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، (الكويت :بلا، ١٩٧٦).
٢٠. العريسي، عبد الغني، مختارات المفيد،(بيروت، دار الطليعة،١٩٨١).
٢١. العمر، د.فاروق، الاحزاب السياسية في العراق،(البصرة:بلا،١٩٧٨).
٢٢. الصلابي، علي، الدولة العثمانية عوامل النهضة واسباب السقوط،(القاهرة: دار الفكر،١٩٨٩).
٢٣. صايغ ، أنيس ، الهاشميون ، والثورة العراقية الكبرى ،(بيروت: دار الطليعة ، ١٩٦٦).
٢٤. الريحاني ، أمين ، ملوك العرب ، مطبعة (بيروت: دار صادر ، ١٩٣٤).
٢٥. الطالباني ، جلال ، كردستان والحركة القومية الكردية ،(بغداد: مطبعة الجمهورية ، ١٩٦٩)،ط١.
٢٦. يكن، ولي الدين، المعلوم والمجهول (القاهرة:بلا،١٩٠٩)،ج١.
٢٧. السعيد، ناصر، تاريخ ال سعود،(د.م: منشورات اتحاد شعب شبه الجزيرة العربية، د.ت)،ج١.
٢٨. القريشي، محمد يوسف، المس بيل واثرها بالسياسة العراقية،(بغداد: مكتبة اليقضة،٢٠٠٣).

ثالثا : المصادر المترجمة :

١. ايرلاند، فيليب، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط،(بيروت: مطبعة دارالكشاف،١٩٤٩).
٢. ريفسكي، بوندا، سياستان إزاء العالم العربي ، ترجمة خيري الضامن،(موسكو: دار التقدم ،١٩٧٥).
٣. لورانس ، أعمدة الحكمة السبعة ،ترجمة المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر(بيروت :الل، ١٩٦٥)،ط٢.
٤. فيلبي ، جون ، أيام فيلبي في العراق ، ترجمة جعفر خياط ،(بيروت: دار الكشاف، ١٩٥٠).
فوستر ، هنري ، تكوين العراق الحديث ، ترجمة عبد المسيح جويدة ،(بغداد: مطبعة السريان، ١٩٧٨)،ط٢.

رابعا : المصادر الأجنبية :

١- B.Abu-manneh,Sultan Abdulhamid II and Shaikh Abuulhuda Al-sayyadi,"Middle Eastern",Vol ١٥,May ١٩٧٩,

خامسا : الموسوعات والمعاجم :

١. The Encyclopedia Britinc.(Chicago,Tomo,١٩٥٧),Vol٦.
بالمر، الان، موسوعة التاريخ الحديث ،ترجمة سوسن السامر ويوسف محمد امين،(بغداد:دار المأمون،١٩٩٢)،ج٢.
٢. الموسوعة العربية الميسرة،(بيروت :دار الطليعة،١٩٨٠).
٣. موسوعة اعلام العرب،(بغداد: بيت الحكمة،٢٠٠٢)،ج١.
٤. موسوعة التاريخ العربي والاسلامي-المماليك والعثمانيين-،(بيروت: دار الفكر العربي،١٩٩٩).
٥. المطبعي، حميد، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين،(بغداد: دار الشؤون الثقافية،١٩٩٥)،ج١.
٦. المطبعي،حميد،موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين،(بغداد: دار الشؤون الثقافية،١٩٩٦)،ج٢.
المطبعي، حميد، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين،(بغداد: دار الشؤون الثقافية،١٩٩٨)،ج٣.
٧. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية،(بغداد: مطبعة الاديب،١٩٧٦).
٨. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين،(بيروت: دار احياء التراث العربي،١٩٦٧)،ج٥.
شبكة المعلومات (الانترنيت):htt://ar.wikipedia.org